سوريتنا
www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

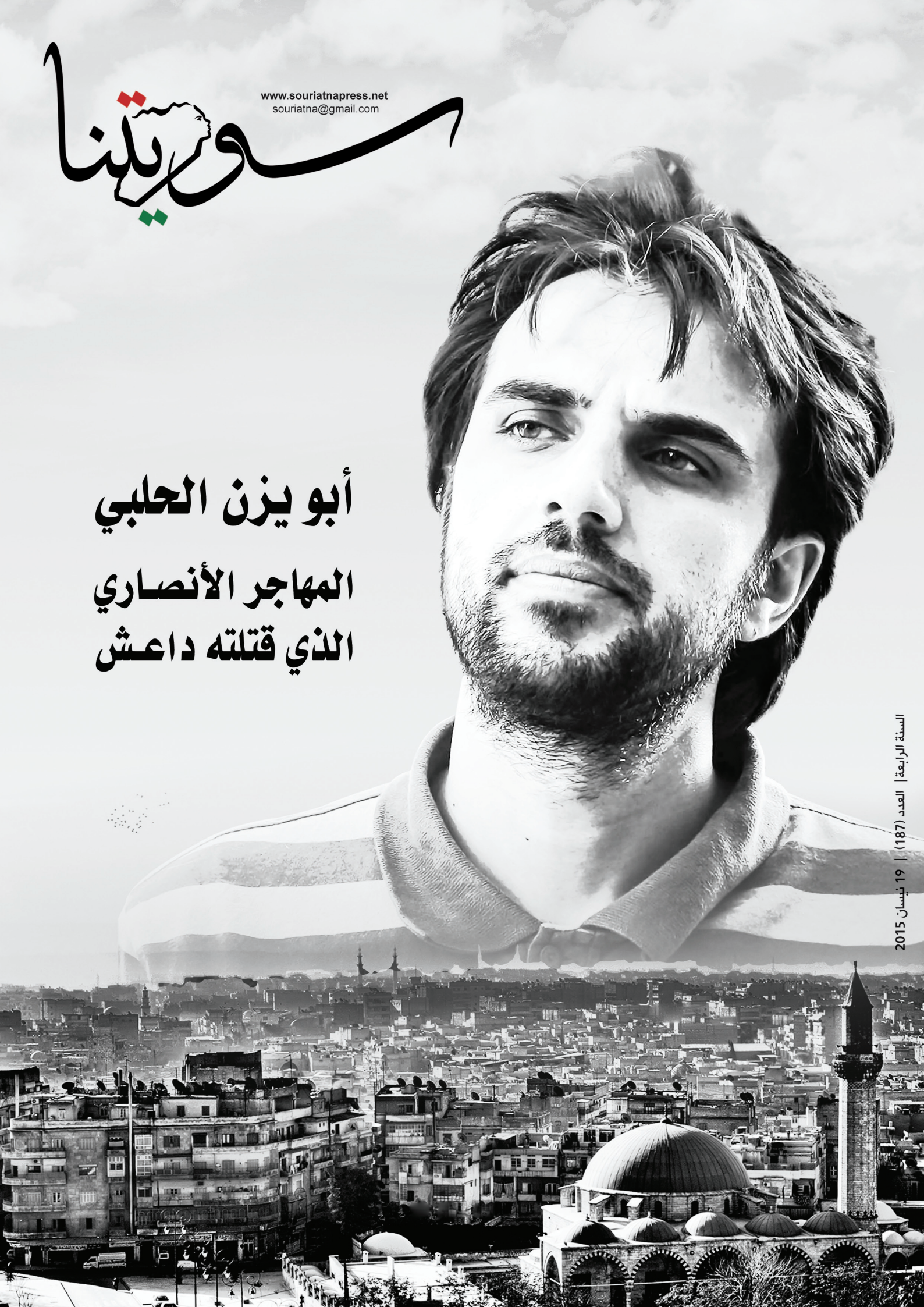

أبو يزن الحلبي

المهاجر الأنصاري الذي قتلته داعش

السنة الرابعة | العدد (187) | 19 نيسان 2015

HOS Humans Of Syria الإنسان في سوريا

بالتعاون مع مجموعة: الإنسان في سوريا

Humans of Syria

facebook twitter Instagram

humans.of.syria@outlook.com

«تركت المدرسة بسبب الأوضاع في المدينة، لكنني مشتاق لها جداً. أحمل معي قلماً أينما ذهبت، وأكتب اسمي على أي شيء يمكن الكتابة عليه، كذلك أكتب اسم أبي الذي تعتقله قوات النظام، واسم أخي الذي استشهد منذ سنتين».

معاذ، 9سنوات، يعيش تحت الحصار منذ عامين

دوما، الغوطة الشرقية، 8 / 4 / 2015

«I stopped going to school because of the situation here، but I miss it. I carry a pen with me wherever I go and write on anything I can. I write down my name، and the names of my dad and brother. My dad is in prison and my brother was killed two years ago».

Moaz، 9 years old. He has been living under siege for the past two years. This photo was taken 08 / 04 / 2015.

Douma, Eastern Ghouta, Syria

«هذا ليس عملي.. إنني أقوم به بلا أجر».
محمد، 20 عاماً، من حلب شمال سوريا
يساعد في تنظيف مياه الحمامات المتسخة في مخيم للاجئين السوريين.

مخيم باب السلامة للاجئين السوريين، الحدود السورية التركية، 13 / 2 / 2015

«This is not my job I do it without pay».
Mohamad 20 years old. From the northern countryside of Aleppo.
He helps clear the waste water from the toilet facilities.

This picture was taken on 13 / 2 / 2015, Bab al - Salama refugee camp, Turkey - Syria border

«لدي ابن واحد يعيش في تركيا، لكنني لم أره منذ عام كامل. لقد وعدوني بخيمة جديدة، أريد أن أنام فقط»

السيدة فاطمة، 80 عاماً، من بلدة الباب بريف حلب، أمام بقايا خيمتها المحترقة في مخيم للاجئين.

مخيم باب السلامة للاجئين السوريين، الحدود السورية التركية
2015 / 2 / 13

«I have one son who lives in turkey but I haven›t seen him for a year. They have promised me a new tent. I just want to sleep»

Fatima‹ 80 years old, From Al Bab, country side of Aleppo, in front of the ruins of her tent which burned down today.

This picture was taken on 13 / 2 / 2015, Bab al - Salama refugee camp, Turkey - Syria border

84 شهيداً خلال الأسبوع الفائت بحلب
وإجراءات وقائية لتجنّب وقوع المزيد

سوريتنا - حلب - مازن نجم الدين

مجازر بالجملة يخلّفها قصف النظام على حلب، والذي تصاعد خلال الأسبوع الماضي، إذ كانت البداية بمجزرة السوق الشعبي في حي المعادي، والتي راح ضحيتها عشرون مدنياً على الأقل.

تبع هذه المجزرة مجازر أخرى على امتداد أيام الأسبوع، كان أقساها في حي المشهد، حيث قضى عشرة مدنيين بينهم أربعة تلاميذ وأربع معلمات، نتيجة استهداف مدرسة سعد الأنصاري، بينما شهد حي بستان القصر مجزرتين، الأولى يوم الثلاثاء في محيط جامع سكر، والثانية يوم الجمعة، نتيجة سقوط الصواريخ الفراغية على أبنية سكنية قرب عدد من مساجد الحي.

أسبوع من القصف الجوي والصاروخي العنيف، سُجِّل خلاله سقوط 82 صاروخاً، و36 برميلاً متفجراً، و27 صاروخ أرض - أرض، مما أدى إلى استشهاد 84 مدنياً.

هذا القصف دفع الثوار والدفاع المدني في حلب إلى إعلان إغلاق المساجد والأسواق الرئيسة والمدارس في المدينة، كإجراء احترازي للحد من ارتفاع عدد الضحايا.

ويوم الجمعة تم إغلاق بعض المساجد في أحياء حلب المحررة، في وقت صلاة الجمعة، خشية تعرضها للاستهداف، فتم إغلاق العديد من المساجد في حي بستان القصر، وهو قرار بدا صائباً، إذ إن الطائرات الحربية أغارت على معظم المساجد الموجودة في الحي (سكر، بدر، جمال، المصلى) خلال وقت صلاة الجمعة، إلا أن هذه المساجد جميعها أُعلِنت مغلقة قبل الصلاة، ومع ذلك كان عدد الضحايا نتيجة هذا القصف كبيراً.

يقول أبو جهاد، أحد القائمين على رعاية مسجد المصلى في حي بستان القصر: "إن استهداف جامع سكر يوم الثلاثاء، وقبله مدرسة سعد الأنصاري وقبلهما سوق حي المعادي، يدل على نية النظام قصف التجمعات المدنية بوضوح، وعلى الرغم من إغلاقها إلا أن القصف الذي استهدف المساجد في حي بستان القصر يوم الجمعة أدى إلى استشهاد 12 مدنياً ممن يسكنون بالقرب منها، ولو أن الصلاة أُقيمَت في جوامع الحي لكانت أعداد الضحايا كبيرة جداً بالتأكيد".

مجزرة مدرسة سعد الأنصاري في حي المشهد دفعت مديرية التربية الحرة في حلب إلى إعلان تعليق الدوام في المدارس، خشية من استهدافها.

هذا القرار جاء استجابة أيضاً لتعليمات مديرية الدفاع المدني في حلب، التي أبلغت الجميع بضرورة إغلاق المراكز والأسواق التي يمكن أن تكون مراكز تجمع للمدنيين، وتم بالفعل إغلاق الأسواق الرئيسة في أحياء المدينة الخاضعة لسيطرة الثوار، ومنها سوق حي الشعار، بعد قيام النظام باستهداف الحي بصاروخ أرض - أرض من نوع (فيل) قبل ذلك بأيام.

"بيبرس مشعل"، قائد فوج الدفاع المدني في مدينة حلب، تحدث عن التعليمات التي صدرت من جانبهم بهذا الخصوص، إذ أشار إلى أنه بعد اشتداد وتيرة القصف على المناطق المدنية قام الدفاع المدني بإنشاء شبكة تواصل مع المراصد الموجودة في حلب، للإبلاغ الفوري عن دخول الطيران أجواء المدينة، من أجل إخلاء التجمعات المدنية أو المناطق التي تتجه إليها الطائرات بأقصى سرعة، والتعميم من أجل إطلاق صافرات الإنذار قبل وقت مناسب يتيح للسكان التوجه الى الملاجئ.

تتفاوت نسب التجاوب مع مثل هذ الإجراءات بين منطقة وأخرى، فبالنسبة إلى سكان الأحياء الشرقية، كان التجاوب كبيراً معها، أما سكان الأحياء الغربية فإن تجاوبهم كان أقل من ذلك.

ويبدو أن الخبرة التي اكتسبها سكان الجزء الشرقي من القسم المحرر من المدينة خلال الأشهر الماضية من حملة القصف بالبراميل المتفجرة التي شنتها قوات النظام على هذه المنطقة قد ساهمت في تحقيق استجابة أعلى لديهم.

أبو أيمن صاحب محل لبيع الخضروات في أحد أحياء القسم الغربي من المدينة، يسوِّغ عدم تجاوبه مع صافرات الإنذار بالقول: لقد تعبنا من التوجه إلى الملاجئ في كل مرة نسمع فيها صافرات الإنذار، فالطائرات موجودة في السماء على مدار الساعة، وقدرُنا أن نعيش تحت وطأة القصف.. يجب أن تستمر الحياة، ولا أحد يموت قبل يومه.

إغلاق المساجد والمدارس والأسواق، إضافة إلى قطع الطرق في بعض الأحيان، قد لا تمنع القتل، لكنها محاولة من قبل الدفاع المدني، للتقليل من الخسائر البشرية نتيجة الهجمات التي يشنها طيران النظام في حلب، من دون أي أمل بإيقافها عما قريب.

مرض اللشمانيا يطل برأسه في حلب من جديد

سوريتنا - حلب - مصطفى حسين

مع اقتراب حلول فصل الصيف ازدادَ تخوّف المواطنين في حلب من الإصابة بوباء اللشمانيا «حبّة السنة»، بسبب انتشار القمامة في معظم أحياء المدينة الشرقية، إذ ساهمتْ الكميات الكبيرةُ للنفايات بانتشار أنواع مختلفة من الحشرات والقوارض.

فالطرق البدائية لمعالجة هذه الظاهرة، كحرقها أو دفنها في مناطق غير مخصّصة، زادت من تلوث الأجواء المحيطَة لما تبقّى من السكان، الأمر الذي سبّب انتشار الأوبئة والأمراض بين الصغار والكبار، مما أثار قلق المواطنين، الذين عبّروا عن تذمّرهم من تدهور وضع النظافة وتراكم القمامة بشكل مخيف، خصوصًا في أحياء: «قارلق، طريق الباب، الجزماتي، الميسر، القاطرجي».

وفي هذا السياق يقول أحد سكّان حي الجزماتي لـ "سوريتنا": "للوهلة الأولى تظنّ أنّ منعكسات الحرب هي ما يكدّرُ مزاجنا ويثيرُ رعبنا فقط، إلا أنّ انتشار الروائح الكريهة والحشرات هي أحد أسباب ذلك أيضا.. تخيّلْ أنا لا أستطيع أن أُخرِج طفلتي الصغيرة إلى الشرفة لأعرضها للشمس بسبب تلك الحشرات".

وعندما واجهنا مجالس الأحياء التي تنتشر فيها بشكل أكبر هذه الظواهر، وسألناهم عن سبب إغفالهم عدم تأمين الخدمات الضرورية لكل حي، قال «مازن المجدّمي» مدير مجلس حي القاطرجي: «ليس لدينا بوصفنا مجلس حي ما يكفي من المال لشراء بعض المبيدات الفعالة للقضاء على تلك الحشرات، وقد حاولنا الاستعانة بمجلس مدينة حلب مراراً من أجل نقل القمامة وترحيل الأنقاض، وكان ردُّهم على الدوام بأنّ علينا التريثَ والانتظار، فالمجلس المحلي أيضاً يعاني على ما يبدو.. لا ندري».

تزايدُ الإصابة بمرض اللشمانيا جعل بعض المستوصفات يقتصر عملها على معالجة هذا الوباء وتقديم اللقاح المناسب، فلا بُدّ من إجراءات وقائية ليتمّ تأطيره في دائرة محددة لمنع انتشار المرض. وبحسب مشرف لقاح شلل الأطفال ومدير مستوصف الشعار «خالد الخالد» فإن ارتفاع حرارة الجو تجعل هذه الطفيليات تتفسّخ وتنتشر بكثرة، وهو ما يجعلنا نعالج كل يوم ما يزيد على

الخمسين حالة في مستوصفنا وحده، وهذه كارثة.. على الجهات المعنيّة المسارعة في احتوائها، وإلا فإنها ستنمو أكثر فأكثر».

يجمع الكل في حلب على ضرورة توفر حلٍّ لهذه الظاهرة، التي تحتاج أولاً إلى ترحيل القمامة بشكل يومي، ورشٍّ مناطق تجميعها بالمبيدات الحشرية، وإبعاد تجمعات القمامة قدرَ المستطاع عن المناطق الآهلة بالسكان، والمنع من نبشها وحرقها في الشوارع، الأمر الذي ينعكس بشكل سلبي على صحّة من يقوم بذلك، وعلى البيئة بشكل عام.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان:
الهاون يقتل 2901 شخصاً منذ آذار 2011

سوريتنا برس

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إنّ 2901 شخصاً قضوا في سوريا جرّاء القصف بقذائف الهاون منذ بداية الاحتجاجات ضد النظام في آذار عام 2011.

وأوضح التقرير الصادر بتاريخ 16\4\2015 تحت عنوان (لا أمان لأحد) أنّ قوات النظام قتلت أكثر من 1487 شخصاً بقذائف الهاون، بينهم 1460 مدنياً، منهم 138 طفلاً، و167 امرأة، و27 مسلحاً.

ووفق الشبكة فإن النصيب الأكبر من الضحايا كان لحمص بـ 466 شخصاً، أعقبتها دمشق بـ 427، وحلب بـ 184، ثمّ إدلب بـ 118، ودير الزور بـ 113، لتأتي درعا بـ 103، والرقة بـ 53، والحسكة بثمانية أشخاص، فحماة بسبعة، واللاذقية بخمسة، والسويداء بثلاثة.

من جانب آخر، ذكر التقرير أنّ 1414 شخصاً، بينهم 381 طفلاً، و285 سيدة، قضوا في قصف مشابه لفصائل عسكرية في المعارضة المسلّحة، مشيرة إلى أنّ حلب جاءت على رأس القائمة بـ 721 شخصاً، أي ما يعادل ٪51 من مجموع الضحايا الكليّ، تليها دمشق وريفها بـ 448، ثمّ باقي المحافظات بـ 245.

هذا وأفادت الشبكة أنّ 34 مدنياً، بينهم 13 طفلاً، وسيدة واحدة، قضوا إثر القصف العشوائي بالهاون لقوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي على المناطق السكنية في الحسكة وريفها.

أمّا بالنسبة إلى ما وصفتها الشبكة بالجماعات المتشددة فقسّمها التقرير إلى قسمين، هما تنظيم الدولة وجبهة النصرة، موضحاً أنّ 156 شخصاً، بينهم 37 طفلاً، و21 امرأة، قضوا في قصف عشوائي بالهاون لتنظيم الدولة، بينما أسفر قصف مماثل لجبهة النصرة عن سقوط 14 ضحية من المدنيين، بينهم أربعة أطفال، وثلاث نساء.

وأرفقت الشبكة تقريرها ببيانات وشهادات شهود عيان ومقاطع فيديو وصور وتقارير، مشيرة إلى عدم قدرتها على تحديد مصدر القصف والجهة المسؤولة عنه في كثير من الحوادث، خصوصاً في دمشق وحلب.

وأخيراً، لفت التقرير إلى أنّه في معظم حالات الاستهداف بالهاون لا يتمّ استخدام تقنية تحديد المواقع وحواسيب إطلاق القذائف، مما يجعله سلاحاً عشوائياً وغير دقيق في إصابة أهدافه.

ارتفاع الأسعار في سوريا.. تأثير الدولار وعجز "المسؤولين"

سوريتنا برس

سجلت أسعار المواد الغذائية خلال الأسابيع الماضية ارتفاعاً واضحاً، شمل إضافة إلى الخبز وبعض أنواع الخضار، أجور المواصلات والألبسة، فضلاً عن أسعار الاتصالات التي ارتفعت مطلع نيسان الجاري، في ظل عدم قدرة وزارة التموين على ضبط أسعار المواد في الأسواق.

وقدّر تقرير صادر عن "مكتب دمشق الإعلامي" حجم ارتفاع الأسعار في دمشق بـ 10٪ عن أواخر العام السابق، مضيفاً أنّ معظم التجار سوّغوا ذلك بارتفاع سعر صرف الدولار، الذي تخطى 280 ليرة سورية خلال الأسبوع الماضي.

وقال أبو خالد أحد سكان مدينة دمشق لـ "سوريتنا": "إن الحالة الاقتصادية تتجّه من سيئ إلى أسوأ، وكل الأسعار في السوق يحددها سعر الدولار، في حين أنّ السوريين لا يتقاضون أجورهم بالدولار"، مشيراً إلى أنّ راتبه اليوم لا يتعدى الـ 100 دولار.

يأتي ذلك وسط عجز البنك المركزي طوال الفترة الماضية عن وقف تدهور القيمة الشرائية لليرة، أو ضبط الفوارق الكبيرة بين أسعار صرف الدولار الذي يقدمه مقارنة بالسوق السوداء.

من جهته، ذكر الأخصائي الاقتصادي عبد اللّه العمر أن جلسة التدخل الأخيرة للمركزي الثلاثاء لم تؤثر في أسواق العملة، مشيراً إلى رفع سقف تمويل إجازات الاستيراد من مؤسسات الصرافة إلى 150 ألف دولار أمريكي.

أمّا بالنسبة إلى أجور المواصلات، فسجّلت الحافلات الصغيرة 35 ليرة سورية، عوضاً من 25، بينما وصلت أجور الحافلات الكبيرة، إلى 40 ليرة سورية بدلاً من 35 ليرة.

وفيما يتعلق بأسعار الاتصالات، أصبح سعر الدقيقة الواحدة بالنسبة إلى الخطوط لاحقة الدفع 6.5 ليرة من خلوي إلى خلوي، و9.5 ليرة من خلوي إلى أرضي، بينما سجّلت الدقيقة بالنسبة إلى الخطوط مسبقة الدفع 9 ليرة من خلوي إلى خلوي، و12 ليرة من خلوي إلى أرضي.

وفي ختام تقريره، لفت مكتب دمشق الإعلامي إلى الوضع "الكارثي" الذي تشهده المناطق المحاصرة في دمشق وريفها، مقارنة بوسط دمشق، الذي يعدّ الأفضل حالاً من الناحية الاقتصادية.

انفلونزا الطيور والخنازير تهدد مناطق الساحل والإصابات في ازدياد

سوريتنا - اللاذقية - ميس الحاج

ارتفعت مؤخراً أعداد المصابين بمرض انفلونزا الخنازير داخل مدينة طرطوس، كما بدأ المرض بالانتشار في المدن الساحلية الأخرى، كاللاذقية وبانياس، بحسب ما أكده ناشطون محليون.

وفي طرطوس تجاوز عدد المصابين بالمرض مئة مصاب، وسط تكتم الجهات الرسمية على انتشاره وعدد الإصابات والوفيات، باستثناء ما نقلته وكالة الأنباء الرسمية التابعة للنظام (سانا)، في الثامن من الشهر الحالي، عن مدير صحة المدينة، الذي صرّح بتسجيل حالتي وفاة و15 حالة إصابة يتمّ علاجها، مشيراً إلى أن الإصابات لاتزال ضمن "الحدود الطبيعية".

وفي حديث لسوريتنا كشف الطبيب (باسل)، العامل في المشفى الوطني في اللاذقية، عن ظهور حالات إصابة بانفلونزا الطيور داخل المدينة، مؤكداً أنّها لاتزال محدودة، مقارنة بانتشار انفلونزا الخنازير في طرطوس.

وعزا المصدر ذلك إلى الازدحام الشديد الذي تعانيه طرطوس، في ظل ارتفاع أعداد النازحين، لافتاً إلى كون انفلونزا الخنازير مرضاً فيروسياً ينتقل عبر الهواء، وسط إهمال الجهات الحكومية، ونقص الأدوية، فضلاً عن غياب توضيح من قبل وزارة الصحة.

بدوره أفاد الناشط (علاء) من مدينة طرطوس لسوريتنا بانتشار حالة من الرعب والتخوف بين السكان من انتشار ما وصفه بالجائحة التي تصيب الساحل السوري، مشيراً إلى ضرورة الحديث عن انتشار المرض، وأخذ الحذر منه.

وفي السياق نفسه ذكر مراسل (شبكة إعلام الساحل) قيام عناصر الأمن بمنع المدنيين من دخول مشفى الباسل في مدينة طرطوس، بسبب وفاة مسؤول كبير جراء إصابته بانفلونزا الخنازير.

نحو 40 معتقلاً يفرّون من سجون التنظيم قبل ساعات من إعدامهم

سوريتنا – دير الزور – محمد عبد الرحمن

تمكن نحو أربعين معتقلاً في سجون تنظيم "الدولة الإسلامية" يوم السبت الفائت من الفرار خارج سجن الهيئة التنفيذية في مدينة الميادين في ريف دير الزور، قبل ساعات من تنفيذ حكم الإعدام بحق قسم عدد منهم، وذلك بمساعدة أحد عناصر التنظيم، وهو سعودي الجنسية.

وذكر بشير العباد، ناشط من دير الزور لمراسل "سوريتنا" أن "أكثر من أربعين معتقلاً في سجون التنظيم تمكنوا من الفرار إلى خارج الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم، وذلك بعد أن هاجم عنصر سعودي حرس السجن وأطلق عليهم النار، وتمكن من تحرير هؤلاء المعتقلين على دفعات، وفرّ برفقتهم ثم افترق بعد الخروج من مناطق سيطرة تنظيم الدولة".

وأوضح المصدر أن "المعتقلين الذين فروا كان من المقرر إعدامهم بعد ساعات من توقيت فرارهم، الأمر الذي دفع عناصر التنظيم إلى تنفيذ حملات تفتيش جنونية في أحياء دير الزور وريفها، ونصب حواجز على الطرقات التي تربط المدينة بالريف".

وينتمي معظم المعتقلين الفارين إلى ريف دير الزور الشرقي، وعُرف منهم أشرف كسار النجرس وعدد من أبناء قرية الطيانة القريبة من مدينة الميادين.

وأشار مراسل سوريتنا إلى أن أجواء من الارتياح سادت في المدينة بعد فرار هؤلاء المعتقلين، مشيراً إلى أن معظمهم من أبناء المنطقة، أو من ذوي القرابة بأهل المنطقة، ومعظمهم معتقل بتهمة "الردة" أو مقاتلة عناصر التنظيم.

وداَب تنظيم "الدولة الإسلامية" في الآونة الأخيرة على إعدام عناصر الجيش الحر وعناصر الفصائل التي كانت تواجه التنظيم، في دير الزور والرقة وريف حلب، وذلك بسبب ما يشكلونه من تهديد لأمن التنظيم في حال تحريرهم بحسب ما ترى مصادر محلية في مناطق سيطرة التنظيم.

أهالي أحياء حلب الغربية يتأهبّون لمعركة محتملة

عثمان إدلبي - حلب

تصاعدت في الآونة الأخيرة مخاوف المدنيين القاطنين في أحياء حلب الخاضعة لسيطرة قوات النظام من معركةٍ قد تفضي إلى انهيار المؤسسات الحكومية في المدينة، وضياع الوثائق الرسمية التي تثبت حقوقهم خلال المعركة أو بعدها.

ونتيجة لذلك، سارع الأهالي إلى تثبيت الملكيات في السجلات العقارية واستصدار الأوراق الثبوتية من السجلات المدنية، كما أقبل الطلاب على استصدار كشوف العلامات ومصدقات التخرج من الجامعة، وازدحمت المصارف بالمودِعين الذين يرغبون في سحب أموالهم خلال الأسبوع الفائت، وقوبل ذلك من معظم الدوائر الرسمية بعرقلةٍ ومعوقات حالت دون تسيير أمور المواطنين وتسهيل أمرهم.

وقال سعد، وهو طالب في كلية الطب البشري، لـ "سوريتنا": "خلال الأسبوع المنصرم سجل أكثر من 500 طالب على كشوف علامات، ولكن دائرة الامتحانات في الكلية رفضت طلباتهم، كما أن كليات جامعة حلب جميعاً ترفض إعطاء كشوف علامات للطلاب من دون ذكر الأسباب، وهذا الأمر أثار موجة من الغضب بين الطلاب".

ومن جهة أخرى تضع البنوك والمصارف الحكومية والخاصة عوائق كثيرة في وجه من يريد أن يسحب أرصدته المالية، فأغلب البنوك لا تسمح بسحب أكثر من مئة ألف ليرة يومياً لكل شخص، وهناك بنوك أخرى تدّعي عدم توفر السيولة النقدية لديها.

ويقول عبد اللّه، وهو صاحب محل اتصالات في حلب، لـ "سوريتنا": "توجهت إلى المصرف التجاري لسحب رصيدي البالغ أربعة ملايين ليرة سورية، إلا أن موظفي المصرف رفضوا تسليمي أكثر من 100 ألف ليرة، بحجة عدم توفر السيولة، والآن أسحب يومياً 100 ألف ليرة، لعلّي أتمكن من الحصول على أموالي قبل أن يتفاقم الوضع في حلب لا سمح اللّه".

ومن جهة أخرى أيضاً، يفكر الكثير من أهالي الأحياء التي يسيطر عليها النظام بالنزوح خارج مناطقهم أو ببيع عقاراتهم في المدينة، وذلك تخوفاً من معارك محتملة، أو من قصف متوقّع من قوات النظام في حال تمكنت قوات المعارضة بالفعل من السيطرة على المزيد من المناطق في مدينة حلب، وقد تصاعدت بالفعل حركة السفر باتجاه اللاذقية ودمشق وحماة.

ويقول وسيم قزاز، وهو من سكان حي الحمدانية في حلب: "أرسلت زوجتي وأبنائي الأربعة إلى مدينة اللاذقية، أصبحوا يتخوفون من انتقال المعارك إلى المنطقة التي نعيش فيها، خصوصاً أنها قريبة من خطوط الجبهة الأولى في حي صلاح الدين، سأبيع منزلنا في الحي، ثم ألحق بعائلتي إلى اللاذقية".

ومن ناحيته، يقول أبو توفيق، وهو صاحب مكتب عقاري في حلب الجديدة، لـ "سوريتنا": "أكثر من خمس عشرة عائلة عرضت بيوتها للبيع خلال الأسبوع المنصرم، كما يقوم بعض أصحاب المحال التجارية بتصفية بضائعهم وعرض محلاتهم للبيع، وأغلب البائعين يقدمون تسهيلات كبيرة للمشتري، وذلك لكي يتمكنوا من بيعها بسرعة"، وأشار أبو توفيق إلى انخفاض الطلب مقارنة بكثافة العقارات المعروضة للبيع.

وتبقى المخاوف من تكرار سيناريو مدينة إدلب بالنسبة إلى معظم المدنيين تسيطر على عقولهم وتبث الرعب في نفوسهم، وذلك بسبب ما لاقته المدينة بعد سيطرة قوات المعارضة عليها من تهجير للسكان ودمارٍ كبير بسبب القصف العنيف الذي طالها.

ناريمان تقطع الكهرباء والماء عن قرية (أبو راسين)

سوريتنا - الحسكة

قالت مصادر إعلامية إنّ قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي قطعت المياه والكهرباء والغاز عن بلدة (أبو راسين) في ريف الحسكة، على خلفية امتناع الأهالي عن حضور اجتماعات الحزب.

وأضاف المصدر أنّ عقاب البلدة جاء بقرار عضو الحزب (ناريمان مصطفى)، وهو ما دفع مجموعة من الأهالي إلى التوجّه إلى المسؤول الأول في المنطقة، مطالبين بمحاسبة (مصطفى).

ووفق المصدر نفسه فإن المسؤول عن المنطقة لم يستجب لمطالب الأهالي، فيما تواصل قوات الحزب حرمان البلدة من المياه والغاز والكهرباء.

وكان حزب الاتحاد الديمقراطي "PYD" أصدر منتصف العام الماضي ما سماه (قانون الأحزاب السياسية) في مناطق سيطرته في سوريا، يحظر بموجبه تشكيل أحزاب لا تعترف بالإدارة الذاتية التي أعلنها، ويعاقب بالسجن كل من انضم إلى تنظيم حزبي غير مرخّص من قبله.

«نشطاء هاشتاغ» تطلق حملة #أسبوع_الأسير_السوري

سوريتنا برس

بدأ ناشطون على موقعي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر حملة (أسبوع الأسير السوري)، للتذكير بالمعتقلين في سجون النظام، والذين تجاوز عددهم 215000 شخص، بينهم 11427 شهيداً تحت التعذيب.

ولا تقتصر الحملة على انتهاكات النظام من خطف واعتقال قسري، بل تتجاوزها إلى انتهاكات تنظيم الدولة وتنظيمات أخرى، إذ توثق اعتقال 3، 914 شخصاً على يد تنظيم الدولة، بينهم 478 طفلاً، و520 سيدة، و1471 مختطفاً.

وبالنسبة إلى النظام، تقول الحملة إنّ بين 215000 معتقل لديه يوجد 9500 طفل، و6580 سيدة، و85000 مختطف.

بدورها وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقلّ عن 487 طفلاً معتقلاً لدى تنظيم الدولة، منذ آذار 2011 إلى غاية آذار 2015.

ويقوم على الحملة مجموعة "نشطاء هاشتاغ" الفاعلة على فيسبوك وتويتر، والتي أطلقت حملات مشابهة خلال الشهر الماضي، كان أبرزها حملتي "إيران تحتل سوريا"، و"حماة مأساة العصر".

وتعرّف "نشطاء هاشتاغ" نفسها بأنها تجمّعٌ عام يضم النشطاء السوريين والعرب لإنشاء حملات إعلامية موجهة، لدعم ثورات الربيع العربي.

الخبز "الرديء" أزمة جديدة في أحياء اللاذقية المعروفة بـ "أحياء المعارضة"

سوريتنا - اللاذقية - ميس الحاج

لم تعد ندرة الخبز هي المشكلة الوحيدة التي تتعلق بهذه المادة الأساسية للعيش، حيث ظهرت في مدينة اللاذقية أزمة "الخبز الرديء" حسب مصادر محلية، إلى درجة يبدو فيها الخبز غير صالح للاستهلاك.

ونقل ناشطون أن المشكلة تكمن في الخبز الأسمر الذي بات النوع الوحيد المتوفر، فضلاً عن التلاعب بالوزن وعدد الأرغفة، ويعود السبب في قلة جودة الخبز إلى وجود نسبة كبيرة من النخالة فيه تزيد عن 60٪.

و يقول الناشط المدني في اللاذقية كرم لـ"سوريتنا": "إن الخبز الأسمر يقتصر وجوده في المدينة على الأفران في الأحياء المعارضة التي شاركت بالاحتجاجات المناهضة لنظام الأسد، أما أحياء المدينة الموالية فخبزهم من النوع الأبيض الجيد، مؤكدا أن الخبز الأسمر يصبح غير صالح للأكل بعد يوم واحد من صنعه.

وأكد عامر وهو عامل في فرن حكومي داخل المدينة أن الحكومة أمرت بخفض نسبة الطحين بأكثر من 20 بالمئة، ما اضطر الأفران إلى خلط مادة الطحين بالنخالة لتسد حاجة السكان، الأمر الذي جعل لون الخبز أسمر، إضافة إلى وصول أنواع سيئة من الخميرة حسب ما ذكر عامر.

من جهتها بررت وسائل إعلام النظام أن الخميرة غير المناسبة هي التي تسبب رداءة الخبز، وأن الحكومة قدمت وعوداً بتأمين مادة الخميرة الجيدة.

وكانت حكومة النظام رفعت سعر ربطة الخبز قبل ثلاثة أشهر من عشر ليرات سورية لتصبح 35 ليرة سورية، أما خارج الأفران الحكومية فقد زاد سعر الربطة عن 300 ليرة.

زهران علوش من الغوطة الشرقية "المحاصرة" إلى إسطنبول التركيّة

سوريتنا برس

أظهرت صور بثّها ناشطون يوم الجمعة الفائت قائد جيش الإسلام زهران علّوش في لقاء مع الشيخين كريّم راجح، وأسامة الرفاعي، خلال احتفالية تقيمها رابطة علماء الشام في مدينة إسطنبول التركية.

وفي سياق ذلك قال رئيس المكتب السياسي في جيش الإسلام محمد علوش "إنّ زهران علوش سيلتقي خلال زيارته شخصيات سياسية وقيادات عسكرية"، مؤكداً في تصريح لمصادر إعلامية محليّة أنّ "هدف الزيارة هو توحيد جهود المقاتلين على الأرض، وليس فقط في ريف دمشق".

بدوره، ذكر النقيب إسلام علّوش أنّ لقاء قائد جيش الإسلام مع راجح والرفاعي تناول الأوضاع في دمشق وريفها، إضافة إلى إيجاد حل لرفع الحصار عن الغوطة الشرقية.

على الصعيد نفسه تشهد مواقع التواصل الاجتماعي تساؤلات حول كيفية خروج علوش من الغوطة الشرقية "المحاصرة"، ودخوله إلى تركيا، في الوقت الذي يصل فيه عدد ضحايا الحصار في المنطقة منذ بداية العام الجاري إلى 52، معظمهم من الأطفال.

هذا وتشير إحصائيات شملت عشرة آلاف طفل في الغوطة الشرقية إلى أن مئة منهم قضوا بسبب سوء التغذية منذ نيسان العام الماضي، وإلى أن ألفين آخرين قد يلاقون المصير نفسه.

الإخوان المسلمون في سوريا يدعون علوي سوريا إلى ترك النظام

سوريتنا برس

دعت جماعة الإخوان المسلمين في سوريا أبناء الطائفة "العلوية" إلى إعلان العصيان المدني، وترك جيش النظام، والانضمام إلى جمهور الشعب السوري الذي انتفض في وجه الظلم والإجرام، وفق بيان نشرته الجماعة عبر موقعها الرسمي على الإنترنت.

وقالت الجماعة في بيانٍ حمل عنوان "سجن العلويين.. وماتزال المفاتيح بأيديكم"، إن دعوتها "العلويين" لترك النظام تأتي انطلاقا من الدعوة الواقعية المستشرفة، التي تسير عليها الجماعة منذ تأسيسها قبل عقود من الزمن، وأن تلك الدعوة تنبع من "فقه ورثناه عن الصحيفة النبوية الخالدة "صحيفة المدينة" التي جمعتْ فأوعَت، وأكّدت مبدأ المساواة بين كلّ أبناء "يثرب" المدينة الجديدة، منذ اليوم الأول للإعلان عن مجتمع الرحمة والعدل والمساواة" وفق البيان.

وذكّر البيان أبناء الطائفة "العلوية" بالإحصائيات الرسمية التي تبرهن استغلالَهم من قِبَل بشار الأسد، والتضحية بهم من أجل البقاء على سدة الحكم، إذ تشير الأرقام إلى مقتل 73 ألف مقاتل علوي منذ انطلاق الثورة قبل أربعة أعوام.

وأكدت جماعة الإخوان المسلمين في سوريا أنها تقدِّر المواقف التي اتخذها عدد غير قليل من "العلويين، والمسيحيين، والدرز، والإسماعيليين، والأكراد، والتركمان" باصطفافهم إلى جانب الشعب السوري ضد نظام الأسد، بخلاف السواد الأعظم من طوائفهم التي تساند النظام.

ورحبت جماعة الإخوان المسلمين في سوريا بأي مبادرة من الطائفة "العلوية" تعلن من خلالها رفضَها لـ "الشرير"، في إشارة إلى بشار الأسد، ولمشروعه وخياراته وأدواته، وتعلن انحيازها إلى المشروع الوطني السياسي والثوري، بكل أبعاده الوطنية.

وتابع البيان: "وأن تبادرَ إلى إعلان العصيان المدنيّ، فلم يكن أبناءُ الطائفة قطّ خوَلاً عند بيت الأسد، ولا خزاناً بشرياً لتحقيق مآربهم. وأول هذا العصيان هو الامتناع عن الالتحاق في سلك القتلة وعن الانضمام إلى عصابات المجرمين".

COMING SOON قريباً

دليل
الصحف السورية الجديدة
آذار 2011 - آذار 2015
Syrian Print-Media Catalogue
MARCH 2011 - MARCH 2015

تعرف على أكثر من 260 صحيفة سورية في كتاب واحد
من إنتاج أرشيف المطبوعات السورية (www.SyrianPrints.org)
Learn about over 260 Syrian newspapers and magazines in one book
Produced by: Syrian Prints Archive (www.SyrianPrints.org)

وفي الدير جوع.. دير الزور والشهر الرابع من الحصار

سوريتنا - دير الزور - محمد عبد الرحمن

شابان من دير الزور تناقلت وسائل الإعلام أخبارهما خلال الأيام القليلة الماضية، أولهما اعتدى عليه عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية وهو يحاول تهريب بعض المواد الغذائية إلى المناطق المحاصرة، وثانيهما مات غرقاً في نهر الفرات وهو يحاول العبور إلى المدينة مع بعض الأغذية. وبين هاتين القصتين حدثت الوفاة الأقسى، وهي وفاة الطفلة (جود الحسين) نتيجة نقص الأدوية والمواد الغذائية، لتُعدَّ جود أصغر ضحايا الحصار سناً، في المدينة التي يقطنها 300 ألف نسمة.

وتعاني دير الزور من حصار تنظيم الدولة منذ بداية العام الحالي تقريباً، وفق ما ذكر لنا محمد خلوف أحد أبناء المدينة، والذي أضاف أن النظام السوري قام مؤخراً بمؤازرة التنظيم وذلك بمنع الأهالي من الخروج إلا بدواع صحية، ولا تنتهي أزمة المواطن "المريض" هنا، إذ يترتب عليه بعد الحصول على الموافقة قطع مسافة 3 كم مشياً على الأقدام لتجنب حواجز تنظيم الدولة، وهو طريق غير آمن لأنه مكشوف أمام قناصة التنظيم، هذا بالنسبة لمن يرغب في مغادرة المدينة بشكل نهائي، أما من يرغب في الذهاب إلى منطقة (البغيلية) القريبة من المدينة لجلب بعض المواد الغذائية من الأراضي الزراعية فيها فإن عليه أن يترك بطاقته الشخصية رهينة عند حاجز النظام.

ويضيف محمد أن هناك طريقة أخرى تعتمد على استخدام مطار دير الزور، ولكن هذه الميزة لا يمكن تأمينها لأي كان، إذ يتطلب الأمر معرفة وثيقة بمسؤول في الأمن أو الجيش، أو دفع مبالغ مالية ضخمة، وهناك طابور طويل من المنتظرين الراغبين في المغادرة جواً، يتحكم بهم عدد من السماسرة.

الوضع المعيشي في المدينة بعد أشهر من الحصار

تتفاقم يوماً بعد يوم آثار الحصار على المدنيين، إذ أدى إلى شبه انعدام للمواد الغذائية الأساسية، كالرز والسكر والزيت والسمن، وفقاً للسيد جلال الحمد الناطق باسم حملة "معاً لفك الحصار عن دير الزور". إضافة إلى التسبب في ندرة المحروقات وارتفاع أسعارها (الكاز 1800 ل.س – المازوت 1800 ل.س – البنزين 2000 ل.س)، ونفاد الأدوية من الصيدليات. وقد سجلت الحملة عدداً من حالات الإغماء وانتشاراً لأمراض اليرقان والجرب والقمل.

وأضاف أن المدينة تعاني منذ 25 – 3 - 2015 من انقطاع التيار الكهربائي ومنع ورشات شركة الكهرباء من إصلاح الأعطال، كما تعاني الأحياء المحاصرة من نفاد مادة الكلور السائل المستخدم في تعقيم مياه الشرب، مما اضطر العاملين في مؤسسة المياه إلى استخدام مادة هيبوكلوريت الصوديوم أو الكلور البودرة بديلاً، والذي يُتوقّع نفاده خلال مدة أقصاها شهر واحد، وهذا يُنذر بانتشار أمراض كالكوليرا والحمّى التيفية والتهاب الكبد.

النظام يدخل أغذية فاسدة، والفروع الأمنية تتاجر بمخصصاتها

أول شحنة مواد غذائية قام النظام بإدخالها عبر مطار دير الزور كانت عبارة عن شحنة مواد منتهية الصلاحية، وتم بيعها بأسعار مرتفعة على الرغم من ذلك، وأدى استهلاكها بين المدنيين، وفقاً لناشطين، إلى العديد من حالات التسمم.

تجمع لأهالي الدير عند مركز توزيع مساعدات

ويرى هؤلاء أنه لا يمكن لهذه الصفقة أن تتم من دون التنسيق مع الفروع الأمنية، ومن ثَمَّ فإن التاجر المسؤول عن إدخالها - وهو من أهالي دير الزور - لم تتم مساءلتُه أبداً أو التعرض له من قبل النظام، هذا إضافةً إلى أن لكل فرع أمن مخصصاته، لأن لهم الأولوية في الحصول على أي مواد غذائية تصل إلى المدينة.

ويؤكد جلال الحمد أن عناصر الأمن يقومون ببيع الفائض من المواد الغذائية المخصصة لفروعهم بأسعار باهظة، كما يُسمح للتجار المرتبطين بفروع الأمن بإدخال بعض الحصص وبيعها بأسعار مرتفعة، مما أدى إلى ارتفاع في أسعار المواد الأساسية بنسبة 1500٪ وهذا يفوق قدرة المدنيين على الشراء.

وأشار الحمد إلى أن النظام يمارس العنف في أثناء تجمع المدنيين لشراء بعض الحصص الغذائية (القليلة أصلاً)، والتي يُدخلها إلى المدينة ويبيعها بأسعار مرتفعة، إذ قام عناصر الأمن بالاعتداء على المدنيين المتجمهرين أمام مبنى المؤسسة الاستهلاكية في حي الجورة المحاصر، مما أدى إلى العديد من الإصابات بين المدنيين، ومنها كسر يد امرأة وإصابة أخرى في عينها، وقد تطورت الإصابة إلى نزيف.

ويرى الحمد أن النظام السوري يشارك تنظيم الدولة في الحصار المفروض على هذه الأحياء بمنع استخدام مطار دير الزور العسكري لإدخال المواد الأساسية للمدنيين، في حين أنه يستخدمه لتأمين مختلف احتياجات قطعة العسكرية وفروعه الأمنية. فقد منع بعثة الصليب الأحمر منذ مدة من التدخل عبر المطار، ثم تراجع بعد عدة أيام بسبب ضغوط مورست عليه من عدة جهات منها بعثة الأمم المتحدة، فسمح لبعثة الصليب الأحمر بإدخال شحنة غذائية بتاريخ 13 – 4 - 2015، وهذا يثبت ما أكدته الحملة من أن النظام يشارك في الحصار، وأنه قادر على إدخال المساعدات متى شاء.

ولدى سؤاله عن رأيه بدخول الشحنة إلى دير الزور ذكر الحمد أن الحملة تَعُدّ دخول الشحنة خطوة إيجابية ولكنها غير كافية، وتطالب بعثة الصليب الأحمر بمواصلة الضغط على السلطة لمد جسر جويٍّ وإدخال المواد الأساسية كلها إلى داخل الأحيَاء المحاصرة، كما تطالب الأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتها القانونية تجاه المدنيين، والضغط على النظام لفتح طريق دير الزور دمشق، ورفع الحصار عن باقي مناطق المحافظة.

وأكد فرع الهلال الأحمر في دير الزور وصول الشحنة إلى المدينة، فقد نشر على صفحته على الفيس بوك بتاريخ 14-4-2015 أنه "بعد المعاناة التي تلقاها أبناء مدينة دير الزور من الحصار الذي دام أكثر من 4 أشهر على التوالي، وبعد انقطاع دخول المواد الإغاثية للمحافظة قرابة عام ونصف، استطاع فرع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري، وبفعل الجهود المبذولة من القائمين عليه ومن المركز الرئيسي للمنظمة إيصال أول شحنة إغاثية (غذائية) إلى المدينة بتاريخ الاثنين 2015/4/13، وستستمر المنظمة بالدعم لإرسال مواد إغاثية من (غذائية، وطبية) قدر المستطاع". ويذكر ناشطون أن المنظمة تمكنت من إيصال الشحنة بعد مساع بذلتها لتوقيع عقد مع الشركة السورية للطيران، والذي يتضمن نقل 180 طن من المواد الغذائية و7 طن من الأدوية خلال مده 10 أيام، وسيتم التوزيع على 40 ألف عائلة مسجلة في فرع الهلال الأحمر.

الائتلاف يندد بالحصار، والشبكة السورية تدعو لحماية المدنيين

ويذكر أيضاً أن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة قد ندد بالحصار، وأشار إلى أن نظام الأسد هو المستفيد الأكبر من الحصار، وذلك للتباكي على أعتاب مجلس الأمن وإظهار نفسه بدور الضحية، وذلك في بيانه الصادر بتاريخ 6 - 4 - 2015.

ودعا الائتلاف في البيان نفسه الأمم المتحدة ومؤسساتها الإغاثية التي تصر على التعامل مع النظام أن تعمل للضغط عليه للسماح بإدخال المساعدات العاجلة إلى المدنيين المحاصرين، وذلك تطبيقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2139 القاضي بإدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة كلها.

بينما تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها الصادر بتاريخ 11 – 5 - 2015 عن تردي الأوضاع المعيشية في المدينة المحاصرة، وأشارت إلى وجوب التزام القوات المسيطرة بالقانون الإنساني الدولي عبر الإنهاء الفوري للحصار الذي يُعدّ جريمة حرب، والامتناع عن استخدام المدنيين وحصارهم والاحتماء بهم، بوصفها أساليبَ من أساليب الحرب.

كما دعت في تقريرها أيضاً إلى تفعيل مبدأ «مسؤولية حماية المدنيين» وتطبيقه بشكل فوري في سوريا، واتخاذ إجراءات بموجب الفصل السابع، بعد أن فشلت القرارات الصادرة بموجب الفصل السادس كلها.

التعليم في مناطق "الإدارة الذاتية" وتحديات فرض اللغة الكردية في المدارس

سوريتنا - القامشلي - جوان تتر

مع أوّل تشكيلٍ لبُنْيَة "الإدارة الذاتية" في منطقة الجزيرة السورية تمّ تخصيص هيئات تتابع مختلف الشؤون، ومنها شؤون التربية والتعليم والمدارس المنتشرة في المناطق كلها التي تخضع لسيطرة تلك الإدارة، بدءاً من المنهاج الدراسيّ وليس نهايةً بمسألة تُعدّ إشكاليّة كبيرة في المنطقة، وهي طبعاً اللغة الكرديّة، التي كانت ممنوعةً من التداول.

وكانت الإشكاليّة التي تعرّضت لها الهيئة المختصّة بشؤون التعليم هي إشكاليّة إدراج اللغة الكرديّة ضمن المنهاج التعليمي، وكان الأمر بالغ الصعوبة، ولا تزال هذه الصعوبات قيد الدراسة والتمحيص ريثما يتمّ العثور على حلولٍ تتمكّن بوساطتها هذه الهيئة من ترجمة المناهج المدوّنة باللغة العربية.

ويقول (أ.ج)، وهو موظف في هيئة التربية التابعة للإدارة الذاتية في مقاطعة الجزيرة، لـ "سوريتنا": "لقد أصدرت هيئة التربية والتعليم مجموعة قرارات للحفاظ على سلامة التعليم في مناطق الجزيرة كلها، ومنها تغيير بعض المناهج مثل مادة التربية القومية الاشتراكية وإقرار مادة الأمّة الديمقراطيّة عوضاً منها, كما أنّ هناك تعديلات ستطرأ على مادتي الجغرافيا والتاريخ، كون التاريخ الذي يتمّ تدريسه هو تاريخ مزوّر, كما ألزمنا المدارس جميعاً بتدريس مادتي اللغة الكرديّة والسريانيّة إلى جانب اللغة العربية وفق قرار هيئة التربية والتعليم".

ومن ناحيته، يقول المدرّس سليمان أحمد، وهو مدرّس مادة اللغة العربية في إحدى مدارس مدينة القامشلي: "المناهج التي يتمّ تدريسها هي نفسها التي كانت تدرّس قبل اندلاع الثورة السوريّة. وبخصوص مادة اللغة العربيّة كما هي الحال بخصوص بقية المناهج التعليميّة مثل الرياضيات أو التاريخ والجغرافيا, لم يتمّ محاولة تغييرها حتى هذه اللحظة, فالمواد يتمّ تدريسها كما هو مقرّر في خطة وزارة التربية التابعة للنظام السوريّ فقط، من دون أي تغيير سوى التغييرات التي يتمّ إقرارها من قبل هيئات التربية ضمن وزارة التربية السورية, ربما التغيير الحاصل يكمن في إدماج تعليم اللغة الكردية لطلّاب المرحلة الابتدائية بالتعاون مع مدرسين لهذه اللغة أعدوا خلال دورات".

ورأى أحمد أن هذا الأمر ينعكس سلباً على الطلّاب، خصوصاً في المرحلة الابتدائية، لذا هناك حالة من التخبّط بهذا الخصوص، وقد تمّ إعلان مناهج جديدة لتعليم اللغة الكردية وإدراجها ضمن حصص دراسية معينة في صفوف المدارس الابتدائية، إلّا أن كوادر التدريس فوجئت بقرار من مديريّة التربية التابعة للنظام السوريّ يُمنع بموجبه تدريس اللغة الكردية بأي شكلٍ من الأشكال وتحت طائلة المساءلة القانونيّة، في هذه الحالة يتمّ تدريس مبادئ اللغة الكردية وإخضاع الطلبة لامتحانات هذه اللغة من دون العودة إلى مديرية التربية، أو وزارة التربية التابعتين للنظام السوريّ".

ولا تخلو مسألة تعليم اللغة الكردية بالنسبة إلى الطلبة والتلاميذ في مدينة القامشلي من مشاكل, هذه اللغة التي تمّ منعها عبر عقود طويلة في المناطق ذات الأغلبية الكردية, فقد تمّ في 2011/11/25 تأسيس مؤسسة معنية بالنهوض بهذه اللغة، وتمّ تسميتها بمؤسسة اللغة الكردية (SZK)، ومقرّها في مدينة القامشلي، وتضم تقريباً /250/ مدرّساً للغة الكردية، موزعين على مختلف مدارس المدينة لغرض تعليم المنهاج الكردي المُقرَّر من قبل هيئة التربية والتعليم التابعة لـ "الإدارة الذاتيّة الديمقراطيّة"، والذي هو عبارة عن منهاج مخصّص لتعليم مبادئ هذه اللغة مستقبلاً.

وأخذت المؤسسة على عاتقها منذ تأسيسها مهمة تدريس اللغة الكردية في المدارس الرسمية لمرحلة التعليم الأساسي عن طريق معلمين خضعوا لدورات مكثفة, كما أنهم يعملون طواعية من دون أن يتقاضوا رواتب. تم تخريج الآلاف من المعلمين في عموم المناطق التي تخضع للإدارة الذاتية، وتم إصدار منهاج موحّد عن مطابع (SZK) لتدريس اللغة الكردية في المدارس جميعاً.

وبادر النظام بدوره إلى وضع عراقيل عن طريق مديرية التربية في محافظة الحسكة، شملت إيقاف المدارس وإغلاقها، كذلك تهديد المدرسين بقطع رواتبهم في حال ذهابهم إلى المدرسة، وحدثت صدامات بين مديري بعض المدارس ومعلمي اللغة الكردية، لكن مؤسسة اللغة لم ترضخ للنظام وخلعت أبواب المدارس وواصلت التدريس، وقد تمّ إدراج حوالي /20/ ساعة دراسيّة في مختلف المدارس لتعليم اللغة الكردية.

ويقول آلدار فارس، مدير مؤسسة اللغة الكرديّة لـ "سوريتنا": "عند افتتاح المؤسسة وبدء تعليم اللغة الكردية واجهتنا مصاعب كثيرة ليست هيّنة مطلقاً, ويتابع فارس: "المؤسسة تتكوّن من خمسة مكاتب وكل مكتب يتألف من سبعة أعضاء, كل مكتب يقوم بعمل معيّن من خلال الأعضاء الموكلة إليهم مهامّ متعدّدة, فهناك جمعية تقوم بمراقبة أوضاع تدريس الطلبة لمبادئ اللغة الكردية، وأخرى تقوم بمراقبة امتحانات هذه اللغة في المدارس".

ويضيف فارس: "المؤسسة تراقب عمل تطبيق المنهاج لحوالي /150/ مدرسة موزّعة في مدينة القامشلي، من خلال مراقبين موفدين من قِبل المؤسسة لتفعيل وتمكين تدريس المنهاج المقرَّر, كما بلغ عدد طلّاب المؤسسة الذين يتعلّمون مبادئ اللغة الكرديّة حوالي /12/ ألف طالب تقريباً".

ومن ناحيته يقول هوشنك محمد، وهو طالب في الصفّ السابع: "أريد أن أتعلّم اللغة الكردية ولدي رغبة شديدة في ذلك، ولكنني لا أتمكّن من التوفيق بين موادي المدوّنة باللغة العربية المقرّرة وفق وزارة التربية السورية والمنهاج المقرّر لتعليم اللغة الكردية, هذه اللغة نتكلّمها ولكنّ مسألة التعلّم بها أجدها صعبة نوعاً ما".

إلى جانب (SZK)، في 2012 تم تشكيل اتحاد المعلمين التابع للإدارة الذاتية، وهو يضم أعضاء من المكونات الأخرى في المنطقة، ويقوم الاتحاد بالإشراف على سير العملية التعليمية بشكل عام، وذلك بعد بروز ملامح الإهمال في المدارس نتيجة الأحداث الجارية في سوريا.

ومما يطفو على السطح من مشاكل أيضاً أنّ القرارات التي تصدر من هيئة التربية والتعليم التابعة للإدارة الذاتيّة تتعارض في أغلب الأحيان مع قرارات مديرية التربية التابعة للنظام السوريّ، مثل مسألة إدراج اللغة الكردية، وكذلك فإنّ المناهج المقرّرة لتعليم اللغة الكرديّة كانت مطبوعة وجاهزة للإدراج ضمن التدريس في المدارس، إلّا أنّ قراراً صادراً من مديرية التربية السوريّة منع تدريس اللغة الكردية، لكن على الرغم من هذا المنع يتمّ تدريس هذه اللغة في أغلب المدارس.

لمى.. سامر.. هالة
اضطرابات سلوكية وإدراكية قلبت حياتهم

سوريتنا - عبير آغا

تمسك لمى (4 سنوات) لعبتها الصغيرة، وتجلس على الأرض في زاوية الغرفة، شيء ما يجعلها لا تطيق فراق هذه الزاوية، تقول الأم: «كلما أضعتها أجدها هناك، تمضي ساعات طويلة، تحمل طعامها وتعود إلى الزاوية، عندما تشعر بالخوف ليلاً تترك سريرها وتنام على الأرض هناك. منعتها عدّة مرات، حاولت وضع كنبة مكانها، فباتت تجلس خلفها، لا يعجبني حال طفلتي، فهي تنفصل عن المحيط عندما تجلس هناك. ناديها أحياناً ولا ترد علينا، تعيش حالة من العزلة شبه الدائمة، وترفض اللعب مع الأطفال الآخرين». وتشرح أن الأمر بدأ منذ حادثة صاروخ الطائرة الذي ضرب بيت الجيران العام الماضي، وماتوا جميعاً حينها، بينهم صديقتها التي رأت جثتها مصادفة. تروي: «عندما سمعنا صوت الطائرة قريبة جداً أصابنا خوف شديد، واندفعنا عشوائياً لنجلس في تلك الزاوية ونغطي رؤوسنا».

وتفسر الأخصائية النفسية هبة عبدللي تصرفات الصغيرة: «تعتقد لمى أن المكوث في تلك الزاوية هو ما حماهم من الموت، وتحوّل هذا المكان في عقلها الباطن إلى مصدر للأمان، وهي أشبه بلجوء الأطفال إلى حضن أمهاتهم عندما يشعرون بالخوف»، وتضيف: «تعيش لمى في حلب وهي تسمع بشكل مستمر أصوات الاشتباكات والقذائف، وهو ما يفسر حالة التهديد الدائم الذي تشعر به. وأما عدم تجاوبها مع محيطها بشكل جيد فهو أحد آثار ما بعد الصدمة التي تحتاج حتى تتخلص منها بعضاً من الوقت».

أما سامر - وهو شاب عشريني - فيعترف أنّ ظروف الحرب التي عاشها في المعتقل وفي سوريا أثرت في سلوكياته وحالته النفسية لاحقاً. لجأ سامر إلى تركيا بعدما عاش تجربة الاعتقال مرتين، ونزح ثلاث مرات مع عائلته داخل سوريا، وفقد أخاه الذي لا يعرفون شيئاً عن مصيره. يذكر سامر: «كنت أعتقد أنني سأشعر بالتحسن هنا، على الرغم من تخلصي من معظم الظروف السابقة، إلا أنني أتحول تدريجياً إلى شخص آخر، أدخن السجائر وأشرب الكحول بكثرة، وأدخن الحشيش كلما امتلكت القليل من المال»، ويضيف: «أقضي ساعات طويلة وأنا نائم، لدي رغبة عارمة في فعل أي شيء يبعدني عن الواقع، طباعي تغيرت كلياً، كان لدي الكثير من الأصدقاء وتربطني علاقات قوية مع الناس، أما اليوم فلدي الكثير من ردود الفعل العدوانية، ويراودني الشعور بالحقد على أشخاص بالكاد أعرفهم، كما أميل إلى الانعزال في المنزل وعدم الخروج إلا للضرورة»، ويتابع: «لا أشعر بالرضا عن نفسي، وكأني وقعت في دوامة، لا قدرة لدي على الخروج منها». وتعقب عبدللي أن الحالة التي يعاني منها سامر هي الاكتئاب، الذي بات يصيب نسبة كبيرة من السوريين.

كما تعاني هالة - وهي طالبة جامعية - من ضعف كبير في الذاكرة، حوّل حياتها إلى فوضى عارمة، وتسببت في رسوبها في السنة الثالثة في كلية التربية، وتروي أنها: «راجعت عيادة نفسية مؤخراً، بناء على طلب طبيب الأمراض العصبية الذي أشرف على حالتها، والذي رأى أنها بحاجة إلى الدعم النفسي». هالة يتيمة الأب والأم منذ الصغر، وقد اعتقلت قوات الأمن خطيبها عدنان منذ سنة ونصف، تروي: «على الرغم من محاولاتي الكثيرة للتركيز في الدراسة لكنني أخرج من المحاضرة من دون أن أفهم شيئاً، تفكيري كله محصور بالطريقة التي سأساعد فيها عدنان، لا يمكنني التركيز في أي شيء آخر، أنسى أسماء أصدقائي، وفي أي يوم من أيام الأسبوع نحن، كما أنسى إن كنت تناولت الطعام أم لا»، وتضيف: «صبري ينفد بسرعة من أي شيء، مجرد أن أسمع أي أحد يدافع عن النظام أو يسوّغ شيئاً من تصرفاته أفقد أعصابي وأشعر أنني أريد قتله، عقلي لم يعد ملكي، أفقد السيطرة عليه تدريجياً».

من ناحيتها تشتكي أم سليمان من التغيرات السلوكية التي أصابت زوجها بعدما نزحوا من بيتهم وفقد عمله، وتقول إنه بات شديد العصبية، وبات سريع الانفعال، يغضب لكل صغيرة وكبيرة، ويضرب الأطفال بعنف شديد، كما يواجه صعوبة بالنوم في معظم الأيام»، وتضيف: «عجزه عن تأمين حياة كريمة لنا أفقده ثقته بنفسه، وبات شديد العدوانية».

الإسعاف النفسي الأولي

تجاوباً مع تفاقم الاضطرابات النفسية في المجتمع السوري، ونقص كوادر الدعم النفسي ومراكزه داخل سوريا، بادر الطبيبان السوريان حسام بهلول، وهو خريج كلية الطب في جامعة تشرين، وأندريه أوتيو، وهو خريج كلية الطب بجامعة دمشق، ويعمل كلاهما في قسم الطب النفسي في جامعة (يال)، بإطلاق تدريب مجاني على الإسعاف النفسي الأولي، وهو متاح للجميع على شبكة الإنترنت.

يتوجه التدريب إلى السوريين بشكل مباشر، ويقدم معلوماته بشكل مبسّط لغير المتخصصين، الذين يتعاملون مع أشخاص تعرضوا لصدمات ورضوض نفسية جراء الحرب، وتحاكي الأمثلة الواقع اليومي الذي يعيشه السوريون، كما يقدم لمحة شاملة للإسعاف النفسي الأولي وتوضيحات فيما يخص أساسيات التعامل مع هذه الشريحة ذات الخصوصية، ويهدف إلى تطوير مهارات التواصل والاستماع لدى المتدربين.

يَعدّ التدريب أن تجربة النزوح من أقسى التجارب التي يتعرض لها البشر، فهو غالباً ما يترافق مع ضياع للعلاقات الشخصية والممتلكات، إضافة إلى ضياع القدرة على العمل والحصول على الدخل المادي، عدا عن فقدان الإحساس بالكرامة والأمان والثقة بالنفس وبالمستقبل القادم، ويوضح أن ضياع واحد من هذه القيم كفيل بالتسبب بالأزمة النفسية عند الكثير من الأشخاص.

حقائق حول الشدة النفسية الناتجة عن ظروف الحرب

- ليس كل الناس الذين تعرضوا لكارثة سيختبرون أعراض الشدة النفسية أو سيعانون من مرض نفسي.
- من الطبيعي أن يبدي الأشخاص ردود فعل مختلفة تجاه الأزمة.
- القسم الأكبر ممن تعرضوا لكارثة يتعافون من الشدة النفسية من تلقاء أنفسهم مع مرور الوقت.
- تشمل تأثيرات الشدة النفسية اضطرابات سلوكية، وإدراكية، وروحانية، وعاطفية.
- أبرز التغيرات السلوكية: تغير عادات النوم والطعام والتدخين والكحول والانعزال وضعف القدرة على العمل.
- أبرز التغيرات الإدراكية: صعوبة التركيز وانحساره ونفاد الصبر وسهولة التشتت الذهني.
- أبرز التغيرات العاطفية: سهولة الغضب والانفعال والقلق والعصبية وضعف الثقة بالنفس.
- تسمى هذه الأعراض بأعراض ما بعد الصدمة، وتعرف بأنها رد فعل لاحق محتمل من معايشة حدث مؤلم أو أكثر، من قبيل معايشة العنف الجسدي والجنسي.
- معدلات انتشار اضطراب ما بعد الصدمة هو حوالي 8٪ في العالم عامة، وترتفع إلى 50٪ في ظروف الحرب، وإلى 70٪ بالنسبة إلى الملاحَقين والسجناء سياسياً.
- يقول العلماء إن عوامل جينية تؤدي دوراً في احتمال الإصابة بالشدة النفسية بعد الصدمات.

الشرطة المدنية في دولة المواطنة (2)

هذه السلسلة بالتعاون مع:

كلنا مواطنون
We are all Citizens

■ إعداد المحامي فارس حسّان

في زاويتنا اليوم نبحث في المعايير الأساسية لحقوق الإنسان، والتي يتوجب على الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين «الشرطة» احترامها في ظل دولة المواطنة، هذه المعايير قامت بصياغتها منظمة العفو الدولية بالاشتراك مع مسؤولي الشرطة والخبراء من شتى البلدان، وحصرتها في عشرة معايير، المعيار الأول هو حق كل إنسان في أن يتمتع بحماية القانون، على قدم المساواة ومن دون تمييز على أي أساس، خصوصاً الحماية من العنف أو التهديد، وبصفة خاصة بحق الجماعات التي قد تتعرض للأذى من دون سواها، مثل الأطفال والمسنين والنساء والنازحين واللاجئين وأفراد الأقليات، ودور رجال الشرطة محوري هنا في خدمة المجتمع وحماية الأشخاص جميعاً من أي انتهاك للقانون.

أما المعيار الثاني فهو إبداء التراحم والاحترام في معاملة ضحايا الجريمة جميعاً، ولا بد بصفة خاصة من الحفاظ على سلامتهم وخصوصيتهم، وهنا يتوجب على رجال الشرطة الإبلاغ عن الضحية فوراً من دون إبطاء، وأن يوفروا للنساء خاصة أساليب تحقيق مبتكرة لا تزيد من امتهان كرامة المرأة التي وقعت تحت العنف.

إضافةً إلى عدم استعمال القوة إلا في حالة الضرورة القصوى، وبأدنى حد تقتضيه الظروف، والتكفل بتقديم أنواع المساعدات والإسعافات الطبية في أقرب وقت ممكن للشخص المصاب أو المتضرر، والتكفل بإبلاغ الأقرباء أو الأصدقاء بالحادث في أقرب وقت ممكن.

يجب على الشرطة تحاشي استخدام القوة عند مراقبة التجمعات حتى غير المشروعة منها، والتي لا يلجأ المجتمعون فيها إلى العنف، وإن لجؤوا إلى العنف فعلى قوات الشرطة أن لا تستخدم العنف لتفريقهم إلا بأدنى حد ممكن من القوة، على اعتبار أنه من حق كل مواطن أن يشارك في التجمعات السلمية، سياسية كانت أم غير سياسية، والتي لا تخضع إلا للقيود المحدودة المفروضة طبقا للقوانين، والتي لا غنى عنها لأي مجتمع ديمقراطي لحماية الأملاك والصحة العامة. كما أنه من نافلة القول أن نذكر وجوب عدم استخدام القوة المفضية إلى الموت إلا حين يكون ذلك محتوماً بصورة صارمة إما للدفاع عن النفس أو حمايةً لأرواح الآخرين.

كما يفترض ألا يُقبض على أي شخص إلا إذا توفرت الأسباب القانونية للقبض عليه، وفقاً للإجراءات القانونية للقبض على الأشخاص بعيداً عن أي شكل من أشكال الاعتقال التعسفي، مما يوجب على قوات الشرطة أن يضعوا على صدورهم شاراتٍ تحمل أسماءهم أو أرقام وظائفهم حتى يتسنى تحديد هويتهم بوضوح، كما يجب أن تكون هذه الإشارات واضحةً للعيان من دون لبس، كما يجب ضمان تمكين المحتجزين جميعاً من الاتصال فوراً عقب القبض عليهم بأفراد أسرتهم وممثليهم القانونيين، والانتفاع بأي مساعدات طبية قد يحتاجون إليها، وإبلاغهم بعد القبض عليهم فوراً بحقهم في توكيل أحد المحامين، وتمكينهم من الاتصال به بصفة منتظمة، مع ضمان سرية هذا التواصل، بما في ذلك عقد لقاءات معه على مرأى من أحد الحراس أو رجال الشرطة، لا على مسمع من أيهما، حتى يساعده المحامي في إعداد دفاعه وممارسة حقوقه.

يجب معاملة المحتجزين جميعاً معاملة إنسانية، وتحاشي ارتكاب أي عمل من أعمال التعذيب أو سوء المعاملة أو التحريض عليه أو التغاضي عنه مهما تكن الظروف، ويجب عصيان أيّ أمر بارتكابه أو بالتحريض عليه أو بالتغاضي عنه، إذ يُعدّ المحتجزون من الفئات المعرّضة للضرر بحكم وضعهم، وعلى الشرطة حمايتهم من أي انتهاك لحقوقهم. أما بالنسبة إلى الأطفال فيُعدُّ احتجازهم مخالفةً واضحةً للقانون، ولا بد من عدّ حجزهم استثناءً، بشرط أن يكون في مؤسسات منفصلة، ويتوجب حمايتهم من الاغتصاب والإيذاء الجسدي والجنسي من جانب المسؤولين أو بقية المحتجزين.

ويجب حظر إعدام أي شخص خارج نطاق القضاء أو إصدار الأمر بهذا أو التستر على أيهما، ويجب رفض إطاعة أي أمر بخصوص ارتكابات مشابهة، إذ يُعدّ الإعدام خارج نطاق القضاء من جرائم القتل العمد غير المشروعة.

ولابد لكل مرؤوس أن يبلغ رئيسه والنيابة العامة عن أي انتهاك لهذه المبادئ الآنفة الذكر، وأن يبذل قصارى جهده ليكفل اتخاذ القرارات المناسبة بالتحقيق في هذه الانتهاكات، ويجب إجراء التحقيقات الكاملة والفورية والمستقلة في أي انتهاك لحقوق الإنسان يرتكبه رجال الشرطة أو غيرهم من الموظفين المكلّفين بإنفاذ القوانين، وإحالة المخالفين للعدالة فوراً.

نقص المعدات يهدّد مرضى القصور الكلوي في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

أعلنت الجمعية الطبية السورية الأمريكية، وفاة 10 مرضى في الغوطة الشرقية المحاصرة، بسبب النقص الحاد في معدات غسيل الكلى، وانعدام الإمدادات الطبية في المنطقة، كما توقعت أن ينفد المتبقي منها في أقل من أسبوعين، ما يهدد حياة 23 مريضاً في مركز غسيل الكلى، الوحيد في الغوطة الشرقية.

وأشارت الجمعية، عبر بيان صحفي في الـ 14 من شهر نيسان/ إبريل الجاري، إلى أن الإمدادات والمعدات لم تدخل الغوطة منذ نحو عامين، وأن أجهزة المركز تم شراؤها من مستشفى دوما، بعدما دُمّر بغارة جوية للنظام في يونيو/ حزيران 2013.

وأضاف البيان، أنّه تم شراء المعدات من المستشفيات الخاصة التي كانت موجودة في الغوطة، موضحة، أنّ نقص المعدات أجبر الفرق الطبية خلال الأشهر الأخيرة، على الحد من جلسات العلاج، إلى ثلاث جلسات شهرياً لكل مريض، ما يشكل ثلث احتياجه الأصلي، وهو ما ساهم في وفاة 10 مرضى.

وحذّرت الجمعية أيضاً، من موت جميع المرضى خلال أيام من وقف العلاج، ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة.

وطالبت المنظمة بالاستجابة الدولية لهذا الوضع الإنساني الحرج، وأكدت على ضرورة السماح لقوافل المساعدات الطبية بالدخول إلى الغوطة الشرقية، لتوفير المعدات اللازمة لغسيل الكلى، مثل البيكربونات والمرشحات والقساطر، كما دعت المجتمع الدولي والولايات المتحدة الأمريكية، إلى الضغط على حكومة النظام، للعمل مع الهلال الأحمر وجهاتٍ حيادية أخرى، بما يؤمن إيصال المساعدات الطبية، وذلك وفقاً لما نص عليه قرار مجلس الأمن 2139، والذي طالب الأطراف جميعاً، بوضع حد فوري لحصار السكان، وإرسال قوافل المساعدات الإنسانية، بما فيها الطبية إلى المناطق المحاصرة.

كذلك، وصفت الجمعية ما تقوم به قوات النظام اليوم، تجاه سكان الغوطة، بالانتهاك الصارخ للقانون الإنساني الدولي وفقاً لإتفاقية جنيف، مشددة على ضرورة انتهائه فوراً.

من جهته، ناشد المكتب الطبي الموحد في دوما، منظمات الإغاثة الإنسانية الدولية، بذل أقصى الجهود، لتأمين مستلزمات تشغيل نقطة الغسيل الكلوي المهدّدة بالتوقف نهائياً عن العمل، ما يشكل تهديداً مباشراً لحياة مرضى التحال الدموي (غسيل الكلى) في الغوطة الشرقية.

مرضى القصور الكلوي بالغوطة الشرقية

وأكّد المكتب، أن المركز هو الوحيد الذي يخدم مرضى القصور الكلوي، لافتاً إلى أنّه يستقبل وسطياً، 25 مريضاً، كما يجري 125 جلسة شهرياً، بشكل مستمر منذ عامين دون توقف.

السوريون في الأردن
أزمة إنسانية واستغلال دائم

■ المحامي نعيم اليماني

شكلت المملكة الأردنية المحاذية لمحافظة درعا، أولى المحافظات الثائرة على نظام الأسد، ملجأً للسوريين من الجنوب السوري خاصةً. ويستضيف الأردن ما يتجاوز المليون ونصف المليون سوري، تم استيعاب أقل من نصفهم في عدد من مخيمات اللاجئين في محافظات الشمال على نفقة الأمم المتحدة والدول المانحة، فيما يعيش معظمهم بإمكانياتهم المالية الخاصة.

وبعيداً عن مخيم الزعتري سيئ السمعة بسبب تكرار الحوادث فيه، وعن الأخبار المتواترة عن الاستغلال الجنسي لبعض اللاجئات السوريات تحت عنوان الزواج، تبقى الإقامة في الأردن قانونياً أقل صعوبة من البلدان العربية الأخرى. فعلى الرغم من إغلاق الحدود الأردنية بشكل تام بوجه اللاجئين السوريين، بما في ذلك المطارات، لم تفرض الحكومة الأردنية أعباء إضافية على السوريين لتجديد الإقامات في البلاد، كما هو الحال في لبنان ومصر.

إلا أن التسهيلات أو غض الطرف على إقامات السوريين في الداخل الأردني لا تتيح لهم مغادرة الأراضي الأردنية والعودة إليها أياً كانت صفتهم، ففي العام الماضي حصر الأردن دخول السوريين إلى أراضيه بالمهنيين والمستثمرين وأرباب الأسر الذين قضوا مدة طويلة في الأردن. ووفقاً للقرار يمكن الدخول أيضاً للحاصلين على تصريح عمل، وللفلسطينيين الذين تلقوا دعوى من جهة معينة، وكذلك أبناء الأردنيات «القصر»، والسوريات المتزوجات من أردنيين. وبحسب القرار فإنه، ما عدا كل من ذكر سابقاً، فإن السوريين الذين يريدون الدخول إلى الأردن يحتاجون إلى موافقة وزارة الداخلية الأردنية، ويشمل ذلك عائلات المستثمرين ورجال الدين، والمرضى والحالات الإنسانية، وأصحاب العقارات وغيرهم.

وفي حال إلقاء القبض على سوري متسلل خلسةً إلا الأراضي الأردنية فلا يتم إبعاده عن البلاد، بل يتم إيداعه في أحد مخيمات اللجوء بعد إجراءات وتحقيقات أمنية تستمر أياماً. وإذا ما أراد اللاجئ الإقامة خارج المخيم فليس أمامه سوى الكفيل الأردني، وقد كانت الداخلية الأردنية قد أصدرت سابقاً شروطاً لتكفيل اللاجئين السوريين بأن يكون الكفيل أردني الجنسية، وأن لا يقل عمره عن 35 عاماً، وأن يكون متزوجاً، والتوقيع على تعهد بدفع كفالة مقدارها 5 آلاف دينار وإحضار اللاجئين في أي وقت يُطلب منه ذلك. إضافة إلى أنه لا يجوز للعائلة الأردنية الواحدة بأن تقوم بتكفيل أي لاجئين سوريين إلا مرتين فقط، إضافة إلى أنه يجب ألا يكون على الكفيل الأردني أي قيود أمنية، وأن تكون هناك صلة قرابة أو نسب بين الكفيل الأردني والسوريين المُتكفَّل بهم. كذلك تشترط تعليمات التكفيل الجديدة في حال لمّ الشمل أن يكون هناك أحد أقارب السوريين من الدرجة الأولى، وقد دخل بطريقة نظامية عبر مركز حدود جابر.

ويطلب من الكفيل الأردني تعبئة أنموذج خاص بالكفالة لدى مكتب إدارة شؤون اللاجئين التابع لإدارة الأمن العام، وصورة عن «هوية الكفيل الأردني، وصورة عن دفتر العائلة للكفيل الأردني، وصورة عن بصمة العين للسوريين، وصورة عن كرت المفوضية السامية، وإحضار البطاقة الأمنية» التي تستصدرها الأجهزة الأمنية للسوريين.

وعلى الرغم من الشروط التعجيزية لموضوع الكفالة فإنه وفقاً للإحصاءات الرسمية فقد تم تكفيل ما يزيد على 91 ألف لاجئ، توزعوا على 88044 لاجئاً من مخيم الزعتري، و964 من مخيم مريجب الفهود، و36 لاجئاً من مخيم الحديقة، و33 من سايبر ستي، و1497 من مخيم العسكريين «المنشقين عن النظام»، وعلى سبيل الإجازة وليس التكفيل.

أما عن العمل في الأردن فله محاذير العمل نفسها في أي من بلدان اللجوء العربي، من ناحية الغبن بالأجور وعدم الحصول على تصاريح بالعمل، مما يضع السوريين تحت الضغط والاستغلال الدائمين، ومع ذلك فقد أنعش وجود اللاجئين السوريين الحركة التجارية في محافظات إربد والرمثا مثلاً، حيث ارتفع الطلب على السلع الغذائية بشكل عام، إضافة إلى ارتفاع جودة الخدمات والبضائع والسلع في أسواق تلك المحافظات، إذ دفعت المنافسة في السوق المحلية إلى رفع سوية القطاعين التجاري والصناعي.

وعلى الرغم من التضييق ومنع رخص العمل عن السوريين أيضاً كشف مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية، ومقره جامعة اليرموك، في دراسة رسمية أن اللاجئين السوريين استحوذوا على حوالي 38 ألف فرصة عمل منذ آذار 2011، بما يشكل 40 بالمئة من فرص العمل المطلوب توفيرها سنوياً للعمالة الأردنية، ويُرجع الباحثون ذلك إلى مهارة اليد العاملة السورية وخبرتها، مما يجعلها مفضّلة عند أرباب العمل، ولو خلافاً للقانون.

أما التعليم في المملكة فالمدارس الحكومية تستقبل اللاجئ السوري ضمن الدوام الرسمي، وفي فصول مسائية أيضاً.

في الختام تجدر الإشارة إلى استحالة مغادرة الأراضي الأردنية بشكل غير شرعي نظراً إلى التشديد الكبير على الحدود، وإذا كانت وجهة اللاجئ أوروبا أو الغرب عموماً فليس أمامه إلا التسجيل في مشروع إعادة التوطين لدى المفوضية السامية للاجئين.

بالحديث عن الإعلام تتردد مقولةٌ شهيرة عن الإعلام الأمريكي، مفادها أن تاريخ أمريكا كتب من أخبار مجتمعاتها، وأن وسائل الإعلام سردت أخبار المجتمعات منذ بدايتها، أي أن التاريخ الأمريكي خُط بيد الإعلاميين. ولا يُخفى دور الإعلام المحوري في السلم أو الحرب وتعاظم شأنه مع بدايات الربيع العربي على أحد، إذ انتقلت فيه الصحافة وغيرها من الوسائل الإعلامية إلى فضاء الإعلام التفاعلي، الذي أتاح للإنسان، وبأدواتٍ بسيطة، أن يكون ناشراً أو صحفياً يتفاعل مع الآخرين، وليس متلقياً سلبياً كما هو في الإعلام التقليدي.

كما يحقق الإعلام التفاعلي، على الرغم مما يؤخذ عليه، فوائد آنية وحياتية للقارئ، حتى إن الأخيرة بات عنصراً في توجيه السياسات في أي وسيلةٍ إعلامية، وهو ما اتجهت إليه سوريتنا في صفحاتها مؤخراً، فكانت البداية مع زاوية "جرس، قضايا المواطنين" ليصل رنينها إلى مكاتب مسؤولي المعارضة في مؤسساتها المختلفة، حيث تقبل الشكاوى والاستفسارات التي لم يتمكن أصحابها من الوصول إلى المسؤولين، في مختلف القضايا الخدمية والإغاثية والطبية والتعليمية، وفي السياق نفسه تأتي زاويتنا الجديدة "خارج الحدود"، التي تهتم باستفساراتكم وأسئلتكم كلها، بخصوص قضايا اللجوء القانونية في بلدان الشتات السوري، من خلال استشارات مجانية مباشرة مع المحامي نعيم اليماني على الإيميل souriatna.peeps@gmail.com.

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ من مذكرات أحمد سويدان

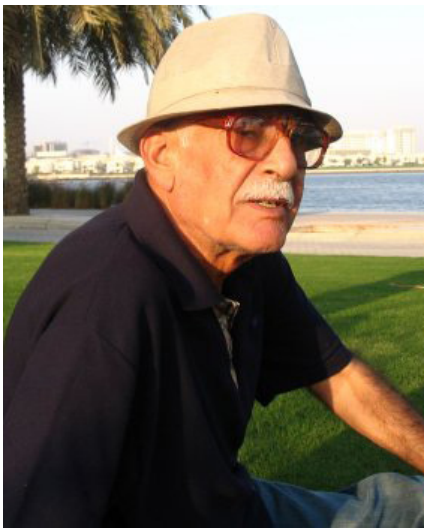

1992 / 2 / 21

يقول زياد الفيل: أثناء التصويت على الرئاسة الرابعة لحافظ الأسد أوقف الجهاز الأمني أكثر من مئة في دمشق لأنهم قالوا أثناء التصويت: (لا). وقد وصل إلى فرع المنطقة أكثر من خمسة عشر، وكان بينهم رائد من عداد الفرقة الثالثة. وقد نُمي َ إلى السجناء أن شخصاً عادياً من جبل العرب سأله رئيس الفرع العميد هشام بختيار، بعد استدعائه من زنزانته: لماذا لم تقل (نعم) في ورقتك، فأجاب: ألم تقولوا إن الانتخاب حر وديمقراطي؟

سأله مرة أخرى السيد العميد: هل تعرف ما هو /الكرسي/؟

أجاب الموقوف: لا.

وعندما أجلسوه على الكرسي الكهربائي وفرقع عموده الفقري وتأوّه، وتوجّع، وصاح، وتفصّد العرق من جبينه وكاد يصيبه الشلل، أنهضوه. وسأله المحقق بعدها: هل عرفت /الكرسي/ الآن؟ أجاب ببساطة: نعم. أردف المحقق: لو كنت تعرف /الكرسي/ هل كنت تشطب على كلمة (نعم)؟.. أجاب كذلك ببساطة: لا. وبعد عشرين يوماً أُخلي سبيله بعد تأكد التحقيق أن لا علاقة له بالعمل السياسي، وأن ما أقدم عليه كان تصرفاً خاصاً وشخصياً.

حمل لنا في زيارته عبد الله المقداد كبّة مقلية أرسلها لنا أبو معاوية عادل صدور، الذي أفرج عنه صحياً منذ أكثر من ثلاث سنوات ونصف، عندما اعتُقل عام 1982 كان مساعداً في القوى الجوية اختصاص ميكانيك، وكان يخدم في مطار المزة القديم، وهو من ناحية (الدانا)، من محافظة إدلب.

1992 / 3 / 30

يبدو أن ضرب ليبيا بعد العراق أصبح مؤكداً، وأن ذلك سيتم خلال شهر على أبعد تقدير.

قال هيكل في لقائه مع قاسم جعفر لإذاعة لندن: يقف الغرب صلفاً، وتقف أمريكا منفردة بالعالم وضمنه العالم العربي، ولا تجرؤ أية دول عربية أن تقاطع أمريكا احتجاجاً، إذ كيف تقاطعها وقد ساقت الجميع بالعصا إلى مدريد، والجلوس إلى طاولة المفاوضات، من دون أوراق، ومن دون بنود، ومن دون إرادة. فليست ليبيا الوحيدة المتهمة، وليس العرب الوحيدين الذين يجب أن يدخلوا خانة الإرهاب. وقال غسان سلامة في «مونت كارلو»: إن ضعفهم وتهافت حكوماتهم، وتعويلهم الخير على غير أهله، وعدم الثقة بأرضهم وشعبهم وإراداتهم، وتحطيم بعضهم بعضاً، حشرهم في هذه الزاوية الضيقة.

التقى أبو فوزي، الذي جاء اليوم من مستشفى التل، بشخص من أمن الدولة كنيته: «الحزوري»، معتقل منذ عام 1986، وموجود في / قبو / دوار كفرسوسة، وقد اعتُقل رهينة عن هارب إلى السعودية، متزوج من ابنة عمته، وقد أرسل له رسالة. والحزوري هذا شقيق نقيب أطباء حلب، وقد اغتيل من قبل السلطة التي تتهم الإخوان باغتياله.

في الإفراجات الأخيرة أُطلق سراح أكثر من ستة آلاف من حلب، وكان السائقون من المدينة يلتقطون المساجين من الطريق بين حماه والمدينة التاريخية، مطلقين العنان للزامامير، من دون أن يأخذوا أجرة. وصرّح كثيرٌ ممن أُطلق سراحهم أنهم كانوا بأماكن مجهولة، وهي ليست بالسجون النظامية، هي عبارة عن أقبية في ريف دمشق، ويوجد منها المئات، ولا يعلم مواقعها سوى أجهزة الأمن.

1992 / 3 / 31

ينتهي آذار، ويبدأ نيسان، يطل الربيع، وتزقزق العصافير في مناور السجن. الشمس ترسل أشعتها فوق الأرض الرطبة فتعبق رائحة الأرض الزراعية.

طلبت المحكمة العسكرية المصرية تقديم الفريق الشاذلي طلب استرحام إلى الرئيس مبارك، فرفض وطلب محاكمته ومحاكمة الرئيس السادات.

بعد الغداء أقرأ في المجلد الثاني لمشروع المفكر المغربي محمد عابد الجابري «بنية العقل العربي»، يصب هذا المشروع في مشروع المفكر اللبناني حسين مروة، ومشروع الطيب تيزيني. مشاريع الفكر تنضج وتتفاعل في زمن الانحطاط السياسي.

1992 / 4 / 2

أُخلي سبيل ثلاثين موقوفاً من الباب الأسود / أمراض عضال / وهم مصابون بالسل الرئوي والعظمي، ولدى بعضهم أمراض عصية في العمود الفقري، وجلُهم لا يستطيعون السير، ولذا حُملوا من قبل عناصر الخدمة على الظهور أو على البطانيات، إضافة إلى عدم القدرة على السير، فهم لا يستطيعون وقوفاً ومنهم من يبول في ثيابه. ومعهم خرج اثنان من المكتب السياسي هما: نضال قزعور وعلاّم حداد، وهما معتقلان منذ بيان التجمع في ربيع 1980.

على الأرجح أن غداً هو عيد الفطر.

1992 / 4 / 3

استيقظنا على العيد، وزاد من وقوع اللوعة أنه العيد العشرون الذي نقضيه وراء الجدران.

1992 / 4 / 4

وقع جاري في النوم في نوبة من نوبات / الشقيقة / التي تأتيه بشكل دوري. إنها نوبة تشل الحركة، وتطرح الإنسان أرضاً وتجعله يستسلم للنوم، وقبل النوم يمر بنوبات ضغط على الصدغين تدفعه للبكاء والأنين، وهذا ما حدث لجاري.

جاءت أخبار في زيارات بعض عناصر حزب العمل تقول:

- إن حزب العمل سيقدم إلى محاكم ميدانية عسكرية.

- منذ شهر تم اعتقال جمال سعيد - وهو يكتب القصة القصيرة - وجفّان حمصي، اللذين أُفرج عنهما في 26 نيسان 1991 مع خمسين من حزب العمل، عُدُّوا تاركين ومتنازلين.

- أوقف الأمن زوجة عهد الشيخ حسن 15 يوماً، وهي ابنة هاجر صادق عضو مجلس الشعب ورئيسة الاتحاد النسائي سابقاً.

- زوجة عهد رفضت في الانتخابات الأخيرة التوقيع بـ: (نعم) على الولاية الرابعة.

1992 / 4 / 5

تقول الأخبار: إن الذين أُفرج عنهم حتى الآن هم 210 من أصل 600 من المعتقلين المقيمين هنا، الباقي سيُطلق سراحهم على دفعات. تقدمت الدوائر الأمنية إلى القصر بطلب الموافقة على ثلاثة آلاف اسم، وسيُخلى سبيلهم قبل 17 نيسان.

1992 / 4 / 6

الكل قلق ومنتظر ولا يقدر أن ينصرف حتى إلى لعب الورق، هاجس إخلاء السبيل يراود الجميع. أقرأ في المجلد الثاني لمشروع الجابري، وأنهيت رواية جورج أمادو «أرض ثمارها من ذهب» عن زراعة الكاكو والاحتكارات العالمية، وعن الفلاح الذي يبقى فقيراً في البرازيل الغنية بزراعة الكاكو.

هناك حملة إعلامية في الإذاعات العالمية، ولجان حقوق الإنسان في أوربا وأمريكا، تحاول الحملة بالخداع أن تصور أنها ضد ضرب العراق.

الخلاصة أن النظام يشارك بالتزوير والخداع والإعلام الكاذب، ويحاول أن يفصّل الديمقراطية على مقاسه وحجمه.

تأكّد خبر عودة اعتقال الفلسطينيين: عبد الكريم درويش، وجمال عميره من / اللجان / رديف حزب العمل في الساحة الفلسطينية، وقد اعتُقلا منذ شهر، وموجودان في أقبية فرع فلسطين.

دوما.. نساء ورجال يزرعون الأشجار في الطرقات

سوريتنا - الغوطة الشرقية ريف دمشق - أحمد تي

اعتاد الأستاذ صبحي الثلاثيني أن يذهب الى مدرسته مصطحباً دراجته، التي لا يركبها، بل يجرها معه كي يتجاوز الحفر والركام الناتج من القصف المستمر على شارعه في دوما، الشارع الذي أطلق عليه البعض اسم (خط الجبهة)، لقربه من الجبهة المشتعلة، ولحصته الكبيرة من القصف الذي يناله مقارنة بباقي شوارع المدينة في الغوطة الشرقية. صبحي هو أنموذج للكثيرين من قاطني دوما، الذين اعتادوا على السير بين الركام وملاحظة أماكن القصف القديمة أو الجديدة، وإحصاء عدد الأشجار التي فقدتها الأحياء ليلاً نتيجة القصف أو بسبب قطعها من قبل السكان لتكون وقوداً في منازلهم إما لأعداد الطعام أو لغرض التدفئة. وعلى غير العادة ينزل الأستاذ صبحي من منزله ليرى مشهداً جديداً وليتساءل متعجباً: (كأنو الثورة خلصت؟!)

كأنو؟!!

في ظل الاستحقاقات العسكرية وغياب المبادرات المدنية في عموم الغوطة، أطلق نشطاء اللاعنف "أعضاء مكتب الحراك السلمي السوري في ريف دمشق"، مبادرة مدنية تنموية لتشجير أحد شوارع مدينة دوما وترميمه وتزيينه. الفكرة ارتكزت على عدة نقاط أولها إعادة تأهيل أماكن زراعة الأشجار على جوانب الطريق، والتي تحولت مع الزمن إلى مكبات قمامة، لتأتي الخطوة التالية بتأمين الغراس من مكان بعيد نسبياً عن المدينة، عقبة النقل الكبيرة حلها المتطوعون بما تيسّر من أدوات، فلجؤوا إلى عربات تجرها الخيول كحل وحيد لنقل الغراس إلى المدينة.

مع وصول الغراس والشجيرات بدأ أهالي الحي بالتوافد لنيل حصتهم، كأنّ ما يوزع هو مساعدات غذائية إغاثية. السكان تعهدوا بالحفاظ والاعتناء بحصصهم من الغراس، وبينما انشغل البعض بعملية التوزيع والغرس راح البعض الآخر يقوم بترحيل مخلفات القصف من أحجار وردم الى مكانها المخصص، فيما قام شبان آخرون بطلاء الرصيف باللونين الأصفر والأبيض، فيما رُدمت الحفر وأعيد ترميم الرصيف كرتوش نهائية للحملة، ليرى الأستاذ صبحي الشارع ويصيح من جديد: (عم تشتغلوا وكأنو الثورة خلصت).

شرارة البدء تكفي؟!

على الرغم من أن الحملة التي أطلقها نشطاء الحراك السلمي السوري كانت صغيرةً نسبة إلى حجم مدينة كدوما، خصوصاً بالمقارنة مع حجم الدمار الذي لحق المدينة التي كانت من أوائل المدن التي طالها القصف اليومي، إلا أن هدف الحملة الرئيس لم يكن إصلاح الطرقات جميعها أو زرع شوارع المدينة كلها، يقول المسؤول الأول عنها، بل هو تفعيل النشاط المدني وإنعاشه، فهو "متوفّى سريرياً"، وتعزيز ثقافة العمل التنموي التطوعي. ومقياس نجاح ذلك بحسب أحد القائمين على الحملة هو: "المشاركة التطوعية من أهالي الحي جميعهم نساء ورجالاً، أطفالاً وكباراً، مسلحين وسلميين"، علماً أن الحملة لم تكن معلنة مسبقاً، لكن سوريتنا علمت بها من قبل أحد أعضائها، لترصد سؤالاً تكرر كثيراً في موقع العمل: "متى سيحين موعد العمل في حيّنا؟"، القائمون على الحملة أجابوا بأنهم مستعدون لنقل الفكرة إلى شوارع أخرى في القريب العاجل.

حملات ومبادرات أم إغاثة؟!

مع كل حملة أو مبادرة مماثلة يُطرح سؤال واحد مفاده "لو صرفت جهود هذه الحملات وتكاليفها على إغاثة عائلة واحدة على الأقل ألم يكن ذلك أفضل؟" يجيب أحد القائمين على الحملة بالقول: "إن تنمية المجتمع وتطويره تعتمد بصورة أساسية على المبادرات والأنشطة التطوعية التي يقوم بها أفراد المجتمع نفسه، وهذا لا يعني أن العمل الإغاثي لا حاجة إليه أو أنه غير ضروري، لكنه ليس جوهر القضية، إن لم يكن ثانوياً، أو إن صح القول (إبرة بنج) لتسكين المرض لا القضاء عليه، على عكس المبادرات التنموية الفعالة التي نستطيع أن نقول إنها هي الناس والعمل معهم، وليس لأجلهم أو النيابة عنهم".

بالنسبة إلى الأستاذ صبحي، الذي راقب سير العمل والنشاط في الحي، فإن الحملة ذكّرته بالأيام الأولى للحراك الثوري في الغوطة، وجعلته يبقى محتاراً أمام سؤال كبير: هل يجب أن تُقام هذه النشاطات الآن أم بعد انتهاء الثورة، أم أنها هي نفسها لبّ الثورة؟.

(مهرجان البسمة2) لتكريم الأيتام السوريين في أورفه التركية

سوريتنا – أورفا - محمود الحسين

تحت عنوان (مهرجان البسمة 2)، أقامت منظمة ساعد الخيرية، بالتعاون مع منظمة الإغاثة التركية IHH ، وعدد من الجمعيات الأخرى، حفلاً لتكريم الأيتام السوريين في مدينة أورفه التركية.

وشمل التكريم نحو 150 طفلاً، بحضور رسمي من الجانب التركي، ممثلاً بوالي أورفه، السيد (عز الدين كوشك)، ورئيس بلدية الأيوبية ومدير منظمة الإغاثة التركية/ فرع أورفه، السيد (محمد اكنجه).

وحضر عن الجانب السوري، الدكتور محمود العويص رئيس منظمة ساعد التركية، والسيد زكريا مسعود رئيس جمعية المهاجرين والانصار.

وبدأ الحفل بكلمة للعويص، الذي تعهّد باسم منظمة ساعد، بالاستمرار في كفالة الأيتام، والعمل في مجال الإغاثة، تحت شعار (مع الإنسان في كل مكان)، أعقبها كلمة لرئيس جمعية المهاجرين والأنصار، شكر خلالها الحكومة والشعب التركي.

هذا وتخلل الحفل فقرات وأنشطة متنوعة، إضافة إلى تكريم عدد من الحضور بجوائز رمزية.

جبريل على سما ورمضان من الإخبارية: سوريا بخير

■ عامر محمد

في إعلام النظام كل شيء لا يزال كما كان، ليس فقط في البلاد التي تحترق ببطء كل يوم، بل حتى في عقول القائمين عليه.

"الثبات في الموقف" يبدو أكثر تجذراً لدى العاملين في الإعلام الرسمي كلما ابتعدت عن العاصمة، التقارير التي تبث من المحافظات عبر قناة سما مثلاً يتحدث فيها المراسلون بمجموعة مصطلحات كانت مرفوضة حتى ما قبل آذار 2011، فكيف اليوم؟ إذ يطل عليك مراسل من اللاذقية أو حتى الحسكة ليقول "سوريا الصمود عصية على كل متآمر وفق ما أكد أمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي"، يغرق المراسل في تغطية الفعالية التي تجري في غرف مغلقة ليختم التقرير بـ "ستاند" من الشارع العام وخلفه صورة لـ "القائد" وعلم "الوطن" ونعود إلى الاستديو المركزي في ساحة الأمويين.

في الاستديو، تستقبل هناء الصالح طلال ناجي القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة - الذي يحاول أن يهرب مما تريده الصالح التي لا تهتم بأي قطرة دم أسقطها ضيفها أو نظامها، وتركز للحصول على اعتراف من هذا القاتل مفاده أن خالد مشعل "الحمساوي" قد ندم وعاد إلى "حضن الوطن والأسد" بعد أن دخلت داعش إلى مخيم اليرموك، ناجي لا يهتم بالاعتراف فهو مشغول بدوره بالتأكيد على القدرة "النضالية الكبيرة" لمقاتليه الذين يتقدمون في المخيم و"يدحرون" تنظيم "داعش". يتخلل اللقاء تقرير لمراسل حربيٍّ من الطراز المحبَّب لدى النظام، ثائر العجلاني "من قلب مخيم اليرموك"، القلب هنا هو المكان القريب من ساحة الريجة التي تسيطر عليها الفصائل الفلسطينية الموالية للأسد منذ أكثر من ثلاث سنوات، العجلاني لا يترك جملة تحبها المخابرات العسكرية إلا ويذكرها في تقريره، فالمخيم "محتل مغتصب من قبل الإرهابيين"، فيما النظام يحاول تأمين الحياة للمدنيين. يعود العجلاني إلى الاستديو بعد أن أنهى وصلة الإفك الخاصة به، وتعود الصالح إلى الانقضاض على مشعل، فيما يصرخ ناجي فينا بأن المخيم حرّ وحرّ بفضل سلاحه.

أيام تمرّ ليخرج أحمد جبريل في حديث يجترّ فيه التاريخ للمرة الألف، ساعة على الإخبارية السورية ولا يرد ذكر مخيمات الفلسطينيين التي أبادها النظام في سوريا ولا لمرة واحدة على لسان جبريل، الأمين العام لميليشيا القيادة العامة. المذيعة ربا الحجلي، التي لا تعرف شيئاً عن فلسطين وحركتها الوطنية، لا تحاول أن تفعل شيئاً سوى

أن تركز في عيني ضيفها الذي يطل بلا حياء على الناس ليشتم فتح والسلطة الفلسطينية والمعارضة السورية ويصلي لروح الأسد. تختم الحجلي اللقاء وتهددنا بأن جبريل سيتابع الاجترار في موعد جديد الأسبوع القادم. ينتقل البث إلى حلب، أنس رمضان مراسل الإخبارية من الشارع يلتقي بالمواطنين الأبرياء، ليعكس صورة "حلب الأمن والأمان"، يؤكد المواطنون لرمضان أن حلب بخير، والوطن بخير، والإرهاب "سيخسأ" بهمة "جيش الوطن". يلتف رمضان حول نفسه حين يدوي صوت القصف على غرب حلب من شرقها، يتنهّد، ويعود إلى الاستديو في الأمويين.

حلب عبر إعلام النظام وقعت فيها جريمة لم يعرفها السوريون أبداً، ضحايا تحت الأنقاض، يصرخ النظام بكل ما أوتي من أبواق، وكأن المدينة نفسها لم تعرف ضحايا تحت الأنقاض قبل اليوم، يبكي الجعفري وتُبثّ الأغاني التي تمجّد حلب وتزخرف صورتها، فقد وقعت الواقعة في المدينة الشمالية، وبكل ما يحمله الأمر من انفصام تستنفر القوات الإعلامية والجوية للقضاء على حلب. بالانفصام نفسه تكون قنوات المعارضة السورية الإعلامية تقسم حلب من جديد، فلا يوجد ضحايا في حلب النظام سقطوا بفعل القصف بالغراد من حلب المعارضة، ومع أن المشهد في حلب المعارضة أكثر فجاعة منه في حلب النظام، إلا أن الصورة والنص والتعليق الذي يُبَثّ عبر إعلام المعارضة ينكر تلك الدماء بالإصرار نفسه الذي يمتلكه إعلام النظام.

تقدم نشرة الأخبار التي لا مشاهدين لها إلا عناصر الأمن والمخابرات على اختلاف تسمياتها، يراقب هؤلاء كل حركة أو سكون في النشرة، يكتبون التقارير عمّا بُثّ وما لم يُبَث، تُرفع التقارير إلى المكاتب والجهات المختصة كلها التي تتبنى كل "إنجاز" في البلاد وتتبرأ من كل خطيئة.

هيك سمعنا

الأستاذ هادي البحرة رئيس الائتلاف الوطني السوري سابقاً، نحيطكم علماً أن إذاعة نينار التي قمت بمشاركة برنامج لها عبر صفحتك الشخصية يوم الاثنين 23 نيسان وكتبت: «المضحك المبكي - من رحم الألم يصنعون البسمة»، هي إذاعة يمولها محمد حمشو في دمشق، وليست إذاعة ثورية أو جديدة أو حتى مستقلة، وإذا كنت قد تهت عن هويتها بسبب الكثرة المفرطة في وسائل الإعلام السورية الجديدة فكيف لم تلاحظ أن البرنامج يقول إن سعر رغيف الخبز وصل إلى 4 ليرات؟! ألا تعلم أن رغيف الخبز في مناطق يحاصرها النظام يصل إلى 100 ليرة سورية؟ احذف المنشور الآن، فضحتنا.

•••

في حلقة جديد من برنامج بيت الفن عبر راديو أورينت، أطل علينا الفنان الأردني هاني متواسي في لقاء «خاص ومطول»، هكذا أخبرتنا المذيعة فَرِحةً بالضيف الكبير، وسردت لنا طوال ساعة من الوقت تاريخ الفنان وسيرته الذاتيّة، وأسمعتنا مزيجاً من أغانيه. قبل ذلك أخبرتنا كيف نستطيع التقاط البث في سوريا، وعددت أسماء مناطقَ كلّ المستمعين فيها هم تحت القصف أو التهجير أو الاعتقال أو شهداء، لكن ما الذي يمنعنا من الاستمتاع بهذا اللقاء المهم من إذاعة تقول في تعريفها «وصار للثورة صوت»؟، إذ لا شيء في سوريا يستحق تخصيص ساعة من الوقت للحديث عنه، تابعوا التجربة النضالية لمتواسي أحبائي المحاصرين.

•••

رسالة من روعة بتقول: «بونجور حابة اسمع اغنية لـ نانسي عجرم محتجالك»، هذا ما قاله مقدم البرنامج الصباحي في راديو نسائم سوريا صباح يوم أمس وهو يقرأ «الشات»، المخرج كان مستنفراً، فلم تمر لحظات حتى أذاع الأغنية التي قاطعها المذيع ليقرأ رسالة جديدة: «أنا بو علي من اعزاز حابب اسمع ابو وديع» خرطش المخرج وأطلق أبو وديع «صابر وراضي»، اقتربنا من الراديو لنتأكد من اسم الإذاعة، هل تبث من دمشق؟ ونحن بهذا القرب من المذياع سمعنا: «حبيبي تعالاااا» تامر حسني.. ثم سمعنا - ويا ليتنا لم نسمع - «الطلقة الروسية»، هنا تأكدنا، نسائم سوريا عادت إلى حضن الوطن.

هيك رح نسمع

نص الدنيا برنامج أخباري يتناول الأخبار غير السياسية، كأخبار التكنولوجيا وعالم المعلومات والتقنية، تقدمة ليندا بيطار كل جمعة وسبت من الحادية عشرة وحتى الثانية عشرة عبر راديو روزنة.

•••

أنا والصحف، برنامج يسلط الضوء على أبرز ما تناولته الصحافة العربية والسورية حول الشأن السوري، من خلال قراءة العناوين ومواد الرأي، كل يوم عند العاشرة صباحاً عبر رادايو أنا.

•••

«سي في على الهوا»، البرنامج الإذاعي الأول المختص بشرح البروتكولات الإدارية وشؤون الموظفين وحقوقهم في أسواق العمل كلها، وصلة الوصل بين المستمع والمؤسسات الرافدة لكوادرها، كل ثلاثاء السابعة مساءً على راديو حارة.

أبو يزن الحلبي
المهاجر الأنصاري الذي قتلته داعش!

■ عقيل حسين

لا أزال عاجزاً عن فهم كيف يمكن لأحد أن يزاود على تضحيات السوريين في هذه الثورة؟!!

فشعبٌ قضت عائلاتٌ منه بأكملها، وأمهات فقدن فلذات أكبادهن جملةً وفرادى، وأطفال يتّموا وهجروا وقتلوا، بينما يعيش من تبقى منهم على قيد الحياة أسوأ الظروف، لا أدري كيف يمكن أن يوجد من يزاود عليه؟!

ومع ذلك فهناك من يزاود عليهم بالفعل!.. إنه تنظيم الدولة الذي لا يفتأ قادته وعناصره يمنّون على السوريين أن (دولتهم) فيها العدد الأكبر من (المهاجرين) الذين تركوا كل شيء في بلادهم، وجاؤوا لنصرة السوريين.

رواية تسقط عند تذكر أول جريمة أو مجزرة أو تفجير نفذه التنظيم بحق السوريين، وتهوي بشكل فاضح أمام الحالات التي كان المهاجرون فيها ضحية جرائم هذا التنظيم، ولكن ماذا حين يكون ضحية إجرام داعش (مهاجر أنصاري)؟!

مهاجر إلى الوطن

هو الناشط الإعلامي همام النجار (أبو يزن الحلبي) نفسه، الذي قضى متأثراً بإصابةٍ تسبب بها انفجار سيارة مفخخة، كان يقودها انتحاريٌ من التنظيم في بلدة مارع في ريف حلب الشمالي، في السابع من هذا الشهر.

«همام» الذي غادر إلى الكويت بعد تخرجه من كلية الاقتصاد، وعمل هناك في مجال التسويق، لم يتردد في تلبية نداء الثورة، ورمى مغريات البقاء في مغتربه كلها، فحزم حقائب العودة سريعاً إلى وطنه، مهاجراً من جديد، ليشارك أبناء بلده الظروف الصعبة كلها التي فرضتها حرب النظام عليهم.

وعلى الرّغم من المحاولات كلها التي بُذلت لثنيه عن هذا القرار، وإقناعه بالبقاء في الكويت، لم يقبل أن يبقى بعيداً عن وطنه الثائر، وعن بلدته (مارع) التي كانت في مقدمة المناطق التي انتفضت ضد النظام، في الوقت الذي كان يرى فيه شباباً يأتون من مختلف البلاد للقتال في سوريا.

قرر همام أن يهاجر إلى بلده ومسقط رأسه، رافضاً أن يقبل فضل أحدٍ أو مزاودة أحد، كما رفض أن يترك للآخرين مهمة الدفاع عن حقّه، وعندما وصل إلى ريف حلب قرر العمل في المجال الإعلامي.

لم يكن اختياره هذا اعتباطاً، بل كان قراراً واعياً بحكم إدراكه أهميةَ الناحية الإعلامية للثورة، وهو أمر وفّره له عمله في مجال التسويق، فانضم إلى كتائب الصفوة التي يقودها خالُه خطاب، المدرس السابق، وأحد أبرز ثوار مارع وحلب، كما عمل في شبكة شام الإخبارية مراسلاً لها في حلب.

داعش.. الحرب على الثورة

عندما ظهر تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أدرك أبو يزن، كما أدرك كل صاحب عقل، أن وراء هذا التنظيم ما وراءه، وأن ما بعد الإعلان عن دولة البغدادي ليس كما قبله. لكنه، ومعه الكثيرون، حاولوا أن لا يتركوا للتنظيم ذريعةً يُشعل بها الحرب مع بقية الفصائل، إلا أن الأمر بدا محسوماً من جانب التنظيم في المواجهة والقضاء على الثورة.

لم تزحزح تهديدات داعش وعمليات الخطف والاعتقال والتصفية التي نفذتها بحق الناشطين والقادة الثوريين أبا يزن عن الثبات على مبادئ الثورة، فاستمر بمواجهة مؤامرات التنظيم عليها، وكان قلمه والكاميرا، إضافة إلى مصداقيته، هي كل أسلحته في مواجهة هذا التنظيم والنظام معاً.

كان هذا الشاب، ذو القامة الفارعة والابتسامة التي لا تفارقه إلا في لحظات الحزم، والتي يعرف متى يجب أن تكون، يأسف بحسرة لنجاح داعش بالتأثير في عواطف البسطاء وعقولهم، لكن أكثر ما كان يؤلمه هو استغلال التنظيم للمقاتلين المهاجرين، الذين جاء بعضهم فعلاً بهدف الدفاع عن السوريين.

حرب المهاجرين

عمل أبو يزن بجهده كله لمواجهة سعي التنظيم للظهور بأنه الوعاء الحاضن لكل المقاتلين الذين قدموا من خارج البلاد، وأنه الممثل الوحيد لهم، وأن الثوار يقتلون هؤلاء المهاجرين، وهو ما نجحت به داعش إلى حد كبير.

لقد ركز خطاب داعش على المهاجرين، وراح يطنب المديح لكل من عبر الحدود إلى سوريا بهدف القتال، وشدد على إظهار فضائل هؤلاء العناصر على أبناء البلد، بدعوى أنهم هجروا بلدانهم ومتع الحياة فيها من أجل هذا الدفاع عن السوريين، وهو الخطاب الذي كان أحد مرتكزات حرب التنظيم الإعلامية.

وكم كان أبو يزن يتألم حين ينعت قادةُ داعش الشبابَ السوري بأسوأ الصفات، كالكفر والفسق واللامبالاة، في الوقت الذي زاد فيه عدد شهداء الثورة على النصف مليون، بينهم الآلاف من الناشطين والمقاتلين، الذين حملوا السلاح للدفاع عن ثورتهم وحقهم، وكان بينهم المئات ممن تركوا عملهم في الخارج عندما انطلقت الثورة، وعادوا إلى سوريا من أجل الموت دفاعاً عن قضيتهم.

كان أبو يزن أحد هؤلاء الشباب.. (أحد الأنصار المهاجرين)، وواحداً من بين مئات السوريين الذي هجروا حياة الرفاهية في بلدان الاغتراب، وهاجروا عائدين إلى وطنهم، ليكونوا أنصار ثورة اشتعلت من أجل وضع حد لطغيان أربعين عاماً مع نظام الأسد باسم العروبة والمقاومة، ويريد البعض أن يتكرر اليوم مع داعش، باسم الإسلام والجهاد، هذا التنظيم الذي لم يتوانَ قادتُه وعناصره عن قتل أي مهاجر أو أنصاري، أو أي شخص يعترض ولو بكلمة على جرائم التنظيم.

الجمعيات الخيرية في عامودا
محسوبيات في العمل وانحراف عن الأهداف المنشودة

■ سوريتنا - عامودا - جوان تتر

أدّت الثورة السورية وما رافقها من أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة لدى العديد من الأسر إلى بروز حاجة ماسة لوجود الجمعيات الخيرية، التي من شأنها العمل على تنظيم المساعدات الموجهة إلى المحتاجين، والعمل ما أمكن على تأمين المعونات الغذائية بشكل أساسي. وقد شهدت الحسكة، مثل غيرها من المدن السورية في ظل الثورة، انتشاراً كبيراً للمؤسسات التي تعمل في هذا المجال.

وتختلف الجمعيات الخيرية في مدن محافظة الحسكة من حيث الشريحة الاجتماعية التي تتوجه إليها، فمنها من يعمل لمصلحة المواطنين المحتاجين بالفعل، ومنها من يعمل لمصلحة شرائح اجتماعية أخرى، لا تنتمي إلى الفئات التي من أجلها أوجدت هذه الجمعيات، ولكن المشترك فيما بينها هو التوزع العشوائي، إضافة إلى أن عدم التخطيط يعد السمة الأساسية التي تتصف بها معظم هذه الجمعيات.

ويتمثل الدور الأساسي للجمعيات الخيرية برفد المواطن بما يحتاجه لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي تعصف بأغلب المناطق السوريّة، ولا سيّما مناطق الجزيرة السوريّة، التي يعاني ساكنوها قبل الثورة من العوز. يتحدّث س. م – وهو من أبناء مدينة عامودا التابعة لمحافظة الحسكة – عن الجمعيّات الخيريّة في مدينته، ويرى أنها قليلة العدد بالنظر إلى المدن الأخرى في المحافظة، وأنها تنحاز إلى بعض العوائل المعروفة في المدينة بنسبها أو حتّى تلكَ العوائل الميسورة، وهو لا يلقي باللوم هنا على الجمعيّات الخيريّة وحدها وإنمّا أيضاً على تلك العوائل التي تقدّم أسماءها على أنّها عوائل محتاجة.

ويضيف أن "بعض القائمين على أمور هذه الجمعيّات يتعاملونَ مع الموضوع بوصفه وظيفة رسميّة، إذ يتقاضونَ لقاء عملهم هذا مبلغاً معيّناً من المال، من دونَ الأخذ بالاعتبار ضرورة التقيّد بالدقّة وبقوانين الجمعيّات الخيريّة المعروفة والعاملة في أوقات الحرب في أصقاع الأرض كلها، وكذلك بأساسيّات التوزيع المعتمَدَة وتقدير الحاجة الفعلية من خلال الإحصاءات الدقيقة الواجب تنفيذها والوقوف عليها بحياديّة".

وتعاني الجمعيّات الخيريّة العاملة في مدينة عامودا من صعوبات عديدة، يرى محسن جميل - وهو ناشط مدني في مجال الإغاثة - أن أبرزها هو "انخفاض معدل الوعي الشعبيّ بأحقية المحتاج من ناحية، وقلة المعونات التي تصل إلى هذه الجمعيات من ناحية أخرى".

ويذكر جميل حادثةً جرت مؤخراً في إحدى قرى عامودا تعرّض فيها أفرادٌ من إحدى الجمعيات الخيرية للاعتداء بسبب ما لاحظه الأهالي من تجاهل هؤلاء للأسر المحتاجة، مما دفع الأهالي إلى الهجوم على سيارة شحن المعونات وطرد الموظفين من القرية.

ويشير ناشطون إلى أن الهيئات التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطية سنّتْ مجموعة من القوانين من شأنها تنظيم عمل الجمعيات الخيرية في المناطق الخاضعة لسيطرتها، إلا أن عمل هذه الجمعيات لا يزال يتسم بالفوضى والمحسوبيات في أغلب الأحيان، مما يستوجب مزيداً من الدقة في مسألة توزيع المعونات أو توزيع قوائم الشراء، التي أثبتت نجاحها في درء الاحتكاك مع النّاس وتجنّب المشاكل المتعلقة بالتوزيع، إضافة إلى التأكيد المستمرّ على تسجيل أسماء العوائل المحتاجَة فعلياً وبدقّة متناهيّة في مجال الإحصاءات التي يقوم بها العاملون في الجمعيّات الخيريّة.

أووووووو.. مجاهدٌ صغير في بطني!!

نهاد خطّاب

تأتي (القضية) – إن جاز التعبير هنا – في مقدّمة أي شأن عاطفيٍّ أو اجتماعيٍّ يعايشه صاحبُها، حين تتحول إلى عقيدته الأساس، إذ تجده مسلوب الشخصية أمام ما يتبناه من فكرٍ عقديٍّ، الذي يتحول إلى فعلٍ سلبي، نافرٍ عن الطبع، قابل لتدمير الذّات والآخر مِنْ أجل هذه (القضية / العقيدة)، ولكَ في (الجيش العقائدي، الحزب العقائدي) مثالاً آنياً عن التبني التدميري للفكر والمكان.

ولا يختلف تنظيم الدولة في هذه النقطة عن أي سلطةٍ تقوم على عقيدة، سواء عقيدة دينية أم سياسية حزبية، إذ يمتلك قواعد دينية صلبة وعنيدة، يسير على ميزانها، ويجبر الآخرين عليها، ويكون في الخروج عنها عقابٌ سريع، يعدّه فرضاً دينياً، تطهيريّاً أحياناً، ويستخدم أفراده مفردة (التطهير) حرفياً.

وقد عايشت كثيراً من مواقف هذا الاستلاب عند أفراد التنظيم، وربما يفاجئك أحياناً الانقلاب الغريب في شخصية بعضهم من الحال العامة السائدة قبل الانضمام إلى التنظيم إلى حال الاستلاب الكلي نحو ما يفرضه التنظيم عليه، إذ يتحول من شخص بسيط مسالم إلى شخص قادر على استخدام السكّينَ بسهولة ويُسْرٍ، بل وفرح لما يقوم به خدمةً لـ (القضية / العقيدة).

ومن قصص هذا (الاستلاب) أذكر هنا قصةً طريفةً عن إحدى المهاجرات، فقد كانت متزوجة حديثاً من مهاجرٍ أيضاً، وقد (استُشهد) زوجُها بعد زواجه منها بقليل، وبعد فترة شعرت أنها بحاجة إلى مراجعة الطبيبة، التي اكتشفت أنّ الفتاة المهاجرة حامل، وهنا أشفقت الطبيبة على المرأة التي هاجرت من بعيد ومن ثم ترمّلت، والآن سيكون لديها طفل يتيم، واحتارت كيف ستخبرها بهذا الحمل، لكنها لم تجد خياراً آخر، وحين أخبرتها كان ردّ المهاجرة مفاجئاً، وصاحت بفرح كبير: «أوووووووه.. مجاهدٌ صغير في بطني!!!».

قوات النخبة الداعشية (جيش دابق)

■ ياسر مرزوق

شكلت الانشقاقات الأخيرة عن صفوف تنظيم الدولة الإسلامية مفتاحاً لفهم كنه هذا التنظيم المرعب بالغ الضرر على الثورة السورية وسورية المستقبل، ولعل أول الغيث كان المعلومات التي حصلت عليها (سوريتنا) عن تنسيق بين نظام الأسد وتنظيم الدولة، أقله في موضوع الرواتب في مدينة الرقة، إذ يتوجه على رأس كل شهر موفدٌ من تنظيم الدولة إلى فرع الأمن العسكري في مدينة السلمية مصطحباً معه قوائم بأسماء الموظفين الحكوميين في الرقة ليقبض رواتبهم ويوقع على الاستلام، بينما يقف موظفو إدلب - وهم الشريحة الأكثر تضرراً في المدينة - بانتظار المجهول مع غياب أي تحركٍ للنظام لدفع رواتبهم مطلع الشهر المقبل.

ولا يقف التنسيق بين الطرفين هنا، بل يتعداه إلى أعلى المستويات في تجارة النفط إلى إيران وإلى الداخل السوري عبر وسطاء من النظام نفسه الذي يستميت للظهور بمظهر المتحكم باقتصاد البلاد، حتى لو اقتضى الأمر التعامل مع التنظيم، المسيطر على غالبية نفط سوريا، لتأمين احتياجاته من الطاقة عبر "أبي لقمان"، المعروف بوالي الرقة، والذي يشكل حلقة الوصل بين تنظيم داعش والنظام السوري.

إلا أنه، وعلى الرغم من المعلومات المسربة، يبقى تنظيم الدولة الإسلامية من أشد الكيانات غموضاً في سوريا، فهو ينشر - أسوةً بالقنوات التلفزيونية والصحف الموجهة - الأخبارَ والتسجيلات الدعائية التي يريد نشرها فقط، في حين يبقى الحديث عن الهيكل التنظيمي والمرجعيات والقوات العسكرية بمنزلة الأسرار، التي يأتي على رأسها "جيش الخلافة"، أو جيش دابق، الذراع العسكري الضارب للتنظيم والبعيد كل البعد عن التداول الإعلامي.

أما عن التسمية فدابق بلدةٌ سورية تقع على بعد حوالي 35 كم شمال شرقي مدينة حلب، وتتبع إدارياً لناحية أخترين في منطقة اعزاز، ووقعت قربها معركة مرج دابق الشهيرة، التي شكلت إعلاناً لانتصار العثمانيين على المماليك وإنهاء حكمهم لبلاد الشام نهائياً. إلا أن القيمة الرمزية للمدينة في فكر تنظيم الدولة ترجع إلى أنها ذُكرت في "صحيح مسلم"، الكتاب الذي جمع الأحاديث النبوية بسندٍ صحيح. وأتى في صحيح مسلم عن النبي محمد "ص" ما نصه: "لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيشٌ من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سَبُوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا واللّه، كيف نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث ولا يتوب اللّه عليهم أبداً، ويُقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند اللّه، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبداً فيفتتحون قسطنطينية، وبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون - وذلك باطل - فإذا جاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم ليأمّهم، فإذا رآه عدو اللّه ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله اللّه بيده فيريهم دمه في حربته".

استناداً إلى الحديث السابق يلعب التنظيم على وتر التاريخ والحديث النبوي ذي الصفة المقدسة عند عموم المسلمين ليطلق تسمية دابق على قوات النخبة في صفوفه، خصوصاً أن الحديث يقول بانضمام جزء من الروم إلى جيش المسلمين وتوبتهم، وهو ما يفسره التنظيم بانضمام مقاتلين أجانب إلى صفوفه. كما أن كتب تفاسير الحديث النبوي تذخر بمعلوماتٍ حول معركة دابق الفاصلة، والتي يجتمع فيها تحت راية الروم ثمانون دولة صليبية، وهو ما يفسره التنظيم أيضاً باجتماع قوات التحالف الدولي في مواجهته، والتي فاق عددها الستين دولة حتى الآن.

أما عن تشكيل جيش دابق فقد ذكر موقع «الرقة تذبح بصمت» أنه أتى إثر خسائر التنظيم في ريف حلب الشمالي وانسحابه من نقاطٍ أساسية كانت تحت سيطرته، عندها قرر القيادي البارز في التنظيم أبو أيمن العراقي والقائد العسكري للتنظيم في حينه أبو عمر الشيشاني تشكيل مجموعة من قوات النخبة تتلقى تدريباتٍ خاصة في معسكر تم إنشاؤه خصيصاً لهذه الغاية في مطار الجراح العسكري في ريف حلب الشرقي، وبعد الانتهاء من التدريبات تم توزيع العناصر، البالغ عددهم 4 آلاف مقاتل، على المدن والبلدات الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة، من دون الزج بهم في أي معارك حتى اليوم.

ويضيف التقرير أن لجيش دابق نواة عسكرية من خمسة قادة، ثلاثة من الأوزبك واثنان من الشيشان، يتمركزون في ريف حلب، وله ميزانية مالية خاصة وشبكة اتصالات لاسلكية أمريكية الصنع خاصة أيضاً، وليس للسوريين أي وجود في الجيش من الرأس حتى القاعدة، فالسوريون ممنوعون من الانضمام إلى قوات النخبة التي يتم اختيار عناصرها بشكل دقيق جداً، وبتزكية من القضاء العسكري.

مؤخراً، ولدى قرار تنظيم الدولة منع المواطنين من مغادرة أراضي الخلافة بحسب إعلان التنظيم، برز حضورٌ لقوات النخبة على نقاط العبور أو الثغور بحسب مصطلحات التنظيم، إذ تتولى إلقاء القبض على عناصر داعش المنشقين أو الذين يحاولون الفرار، وتقوم بإعدامهم ميدانياً من دون العودة إلى القضاء الشرعي، كما هو الأمر في حالاتٍ مشابهة. كما تثار الشبهات عن ضلوع قوات النخبة في عمليات الاغتيال التي يقوم بها تنظيم الدولة بحق قادة المعارضة السورية المسلحة في الجبهات الشمالية خصوصاً.

حتى اليوم يستمر التنظيم بالتكتم عن تعداد قوات النخبة الخاصة به، وعن أدوارها المحتملة، خصوصاً أنه يواجه معارك قد تكون مصيرية في العراق، وسط حديث عن أدوارٍ محتملة لهذه القوات في المرحلة المقبلةً في سوريا، سواء مع بقاء نظام الأسد أم مع رحيله.

شاعر الرابطة الأدبية
زكي قنصل 1916 - 1994

■ ياسر مرزوق

زكي قنصل الشاعر العربي المهجري، ابن يبرود، المدينة الآرامية العربية الأقدم في ريف دمشق، والتي أخرجت للعالم رجالات في السياسة والأدب في الأرجنتين وكندا وعموم الأمريكيتين، والتي شهدت موجاتٍ من الهجرة الجماعية نتيجةً للفقر وعسف الأتراك في نهايات حكمهم للبلاد العربية.

ولد زكي قنصل في الأرجنتين عام 1916 لأبوين سوريين، وفي عام 1923 عادت أسرته إلى يبرود، حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة في مدرسة كنيستها، لينتقل بعدها مع أسرته أيضاً إلى بيروت ثم البرازيل عام 1929، حيث انتقلوا جميعاً مع أخيه الياس الذي سبقهم إليها في العام نفسه إلى بوينس آيرس عاصمة الأرجنتين.

وكحال السوريين المهاجرين، امتهن قنصل التجارة وحمل «الكشة» وانتقل بين الولايات. والكشة كانت عبارة عن بضائع برسم الأمانة يحملها المهاجرون العرب على أكتافهم ويتوجهون إلى الأرياف لبيعها، وغالباً ما كانت البضاعة ثياباً ومستحضراتٍ للزينة. هذه الكشة كانت نواةً لاقتصادياتٍ ناشئة تحولت إلى مشاريع كبرى فيما بعد، رأسمالها طيبة التاجر السوري وذكاؤه ودماثته.

بالتزامن مع العمل التجاري أدمن (قنصل) المطالعة، فدرس العربية معتمداً على نفسه، وعندما أصبح قادراً على الكتابة مارس الصحافة ونظم الشعر، واهتم بالشعر الاجتماعي، وصوّر حياة الفقراء من أبناء الشعب المهاجر. وبعد إتقانه الإسبانيةَ والعربية انضم عام 1935 إلى أسرة تحرير «الجريدة السورية اللبنانية»، التي كان يُصدرها موسى يوسف عزيزة، وكان شقيقه الياس رئيساً لتحريرها. وفي عام 1939 ترك العمل في الجريدة بسبب خلافه الفكري مع صاحبها، وأسّس مع شقيقه الياس محلاً تجارياً صغيراً في إحدى ضواحي العاصمة بوينس آيرس، لكنه لم ينجح في أعمال التجارة، إذ كان اهتمامه منصبّاً على الشِّعر والأدب، فعمل أخيراً موظّفاً في السفارة السورية في الأرجنتين حتى وفاته.

عام 1949 شارك في تأسيس الرابطة الأدبية في منزل الشاعر جورج صيدح، وكانت تضم: الياس وزكي قنصل، وعبد اللطيف اليونس، وجواد نادر، وسيف الدين الرحّال، وجبران مسوح، وملاتيوس خوري، وغيرهم.

عام 1950 تزوج من شابةٍ سورية ورزق منها طفلة أسماها «سعاد»، توفّيت في الشهر الثامن من عمرها، فرثاها بديوان أسماه «سعاد»، صدر عام 1953، لاقى هذا الديوان شهرة واسعة، ثم رُزِقَ بعدها طفلاً أسماه «عمر»، تعبيراً عن حبّه وتقديره لصديقه الشاعر (عمر أبو ريشة).

شكّل قنصل حالةً خاصة بين شعراء المهجر، إذ لم تنقطع صلته مع وطنه ومسقط رأسه يبرود، وقد زارها أربع مرّات في أعوام: 1968 و1984 و1986 و1992، وقوبلت زياراتُه بحفاوةٍ وتكريم على الصعيد الأدبي والجماهيري وحتى الرسمي، كما احتفت به الصحافة السورية وأجرت معه لقاءاتٍ شرح فيها نظرته إلى الشِّعر.

عام 1986، وخلال زيارته إلى سوريا، أشرف على طبع المجلّد الأول من أعماله الشعرية الكاملة في منشورات وزارة الثقافة، لكن المشروع توقّف عند هذا المجلّد، وبقي المشروع معلقاً حتى زيارته للملكة العربية السعودية بدعوةٍ من وزارة الإعلام عام 1992، وطُبعت أعماله كاملةً في ثلاثة مجلدات على نفقة الثري السعودي «عبد المقصود محمد سعيد خوجة»، وأعيدت طباعتها في ثلاثة مجلّدات فاخرة عام 1995 في السعودية أيضاً.

عام 1989 حصل على جائزة ابن خلدون للشعر في إسبانيا، وعلى جائزة جبران خليل جبران العالمية في استراليا عام 1991، وعلى جائزة مجلة الثقافة الدمشقية من سوريا، وعلى جائزة إذاعة «BBC» العربية في لندن، وخلال مسيرته الشعرية بقي قنصل مخلصاً لقضايا الأمة العربية.

عام 1994 توفي قنصل في بيونس آيرس على إثر انفجار في الدماغ، بعد أن أثرى المكتبة العربية بمؤلفاتٍ أهمها: «ديوان الشظايا، مسرحية الثورة السورية، ديوان سعاد، مسرحية تحت سماء الأندلس، ديوان نور ونار، ديوان عطش وجوع، ديوان ألوان وألحان، ديوان هواجس، ديوان متاهات على الطريق، ديوان سداسية الوطن المحتلّ، ديوان أشواك، ديوان شعري أنا، ديوان شذى جروحي»، وبوفاته طويت آخر صفحات الرابطة الأدبية والشعر المهجري الجنوبي بشكلٍ عام.

الأجندة الثقافية

من نوروز إلى آكيتو

حملة إعلامية لنشر ثقافة وقيم تقبل الآخر, والحملة يقوم بها (فريق الحملة من ناشطين مؤمنين بقيم الحملة)، برعاية شبكة أمان. في وقت تبدو فيه التطرق لمفاهيم كالعيش المشترك وبناء جسور الثقة بين المختلفين معادلة صعبة وغير مجدية في كثير من الأحيان. ولأننا مؤمنون أن الحل لهذا التعايش هو الاعتراف بالآخر المختلف عنك والانطلاق من الذات وكسب الحوار مقدرة لفتح أفق فهم طبيعة اختلافنا, نسعى وبطرق مختلفة لنشر هذه المفاهيم, ولكي نتلمس العيش المشترك لا بد من فهم وحوارٍ عميق لما يعيق هدفنا. ومن نشاطات الحملة سبع لوحات طرقية بأحجام كبيرة معلّقة في المناطق المختلفة لمدينة القامشلي، تحمل رسائل مختلفة باللغات (الكردية – العربية - السريانية)، تدعو إلى قيم الحملة من تقبّل الآخر، وثقافة الاختلاف، والتركيز على الحوار كنافذة لمعرفة الآخر.

مسرحية "مولانا" التصوفية

في العاصمة الأردنية عمان عُرضت مسرحية «مولانا»، وهي مشتركة أردنية - سورية، كما عرضت في عواصم أخرى. المسرحية من تأليف السوري «فارس الذهبي» وإخراج الأردني «نبيل الخطيب»، واعتمدت على دور واحد «مونودراما»، قام بأدائها الممثل السوري «حسني سلامة» الذي يروي ويعيش حكاية الشاب عابد، وهو ابنٌ لرجل دين فرض نمطاً معيناً للحياة، تجسدت في العمل والعبادة وخدمة الناس في حي «الشيخ محيي الدين» الدمشقي، وكل ما عدا ذلك ممنوع.

أظهرت المسرحية جانباً من تفاصيل الحياة اليومية وخصوصية المعيشة في الحي، كذلك كشفت الجانب الروحي لدى الشاب عابد والبحث عن ذاته ومناجاته للخالق. كما حاول المؤلف أن يظهر الجانب المعتدل للإسلام في مدينة دمشق، إشارةً منه إلى مدى الحاجة إليه في يومنا هذا.

بيير لامازيير: مسافر إلى سورية

أخفقت فرنسا في احتلال سوريا، لأنها تجاهلت حقائق تقول إن السوريين مثقفون متعلمون، لديهم تاريخ يعتزون به، تاريخ من التجارة والثقافة والإدارة، تاريخ يرقى إلى ما قبل ميلاد السيد المسيح بآلاف السنين، هذا ما خلص إليه بيير لامازيير في كتابه الوثيقة، الذي قدّم له الكاتب والأديب خيري الذهبي قائلاً: «وضع الكتاب عام 1926، أي بعد أفول الثورة السورية التي شاركت فيها أطياف المجتمع السوري بأشكال مختلفة حتى انتهت بالاستقلال عام 1946 »، ويضيف: «مر على تأليف هذا الكتاب حوالي القرن، مما يسمح لنا بقراءة كيف كان الآخر، وكيف كان يقرأنا ويرانا، وهذا أمر شديد الفائدة إذ يكشف مدى الخطوات التي خطوناها منذ ذلك الزمن الإقطاعي المذهبي الذي أورثته لنا المجمدة العثمانية – المملوكية في حركة المجتمع، حيث حولت المجتمع إلى كتل ثلج متجمدة متجاورة غير قادرة على التذاوب والتخالط وبناء مجتمع موحد، كما فعلت فرنسا الحافلة بالأعراق والمذاهب والصراعات الدموية أكثر من سوريا بعشرات المرات، ولكن العلم والاقتصاد والسوق الموحدة والدولة المركزية استطاعت أن تذيب هذا كله لتصنع الهوية الفرنسية التي نراها الآن».

«مسافر إلى سورية» كتاب بعيدٌ البعد كله عن الاستشراق الذي كان سمةً للتعاطي الأوروبي مع الشرق عموماً، ويظهر فيه الجهد الواضح في ترجمة الدكتورة فوزية الزوباري، من خلال التعليقات والحواشي التي توضح فيها كثيراً من المفاهيم والمسميات التي تنتمي إلى اللغة الاستعمارية، بينما نسميها نحن بوصفنا وطنيين تسمياتٍ مختلفة.

الكتاب توثيقٌ لزيارة إلى سورية أو إلى بلاد الشام، ولكنها ليست سورية السياسية المعاصرة التي نعرفها الآن، بل هي سورية المعاصرة ومعها لبنان المعاصر والإسكندرون قبل فصلهما عن الوطن الأم، إنها سورية بعد انهيار الثورة السورية وانسحاب الثوّار وتوزعهم ما بين مصر والأردن والعراق، وظهور الطامعين الكثيرين في عرش سورية، بدءاً من ميشيل لطف الله، الأمير المصرفي، وحتى عبد الله بن الحسين، وبينهم كثيرون.

إنها سوريا التي لم يجف ماء الرحم العثماني التي انبثقت منه بعد، من خلال عيني مثقف فرنسي، روائي وصحفي يحاول أن يكون عادلاً في قراءته الفسادَ البيروقراطي الفرنسي، والتعصبَ الديني لدى الجنرالات الفرنسيين. إنها سورية من خلال عيني علماني، ابن حقيقي للثورة الفرنسية، ورؤية جديدة للباحثين عن هوية جديدة يتلمسونها، كتاب وثيقة ضروري لاستعادة الكثير من الثوابت زمن الزلازل.

يروي لامازيير إخفاقات سياسة الانتداب الفرنسي والمشاكل التي زرعها في الجسم السوري، حين تبرع الجنرال غورو مأخوذاً بروح الحروب الصليبية وعصبيّتها باقتطاع جزءٍ من سوريا الطبيعية وتسليمها للموارنة تحت مسمى لبنان الكبير، كما يشير إلى أولئك الساعين إلى عرش سورية في أثناء الحكم الفرنسي، منهم على سبيل المثال الأمير المصري ميشيل لطف الله الذي اشترى لقب الإمارة من الشريف حسين المفلس فصار بفلوسه أميراً، وصار يطالب بعرش سورية. كما يتحدث عن الإداريين الفرنسيين الساعين إلى فصل مناطق الشام عن بعضها لتشكيل دويلات ليكونوا رؤساء عليها.

يوجز حال بلاد الشام قائلاً: «بلاد خائرة القوى، منهكة، إنما قابلة كما يقولون لإنتاج القمح بكثرة إذا ما زُرع هذا القمح يوماً وفق الأساليب الحديثة، حيث لم يعد يوجد في سفوح الجبال المحيطة بها إلا سهول شاسعة محمرة عارية مبذورة بالحجارة تجتازها أرتال الإبل..». كما يقدم وصفاً سياسياً اجتماعياً لمدنها، فبيروت هي المدينة الفاسدة المشغولة بجمع المال والمنافع، مشغولةٌ بالكسب، تمارس بمهارة تامة قول الكلام الذي يرغب السامعون في سماعه أياً كانوا. أما دمشق فالوجهة يجب أن تكون إليها إذا ما أريد حقاً التعمق في الروح السورية ومتابعة خفقاتها فهي قلب سورية ودماغها. أما حلب فهي حلب المسلمة العصية عن الفهم والممتدة بين الصحراء والقلعة، والتي لا تعطي سرها لأحد.

عاصر لامازيير مشروع تقسيم سوريا إلى دويلات، وهنا يورد قصةً، على الطغاة كلهم

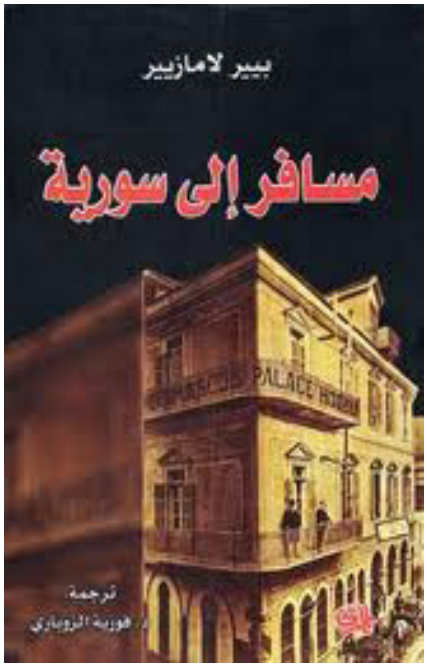

قراءتها، فمع كل مظاهر التأييد للانفصال وتشكيل دولةٍ مستقلة في حلب يوثق لامازيير ما حدث ساعة الحقيقة: «خمسة عشر يوماً انقضت، جرت فيها الانتخابات في ولاية حلب بأسرها، واجتمع المجلس المشكّل.. وخلال الساعة الأولى من اجتماعه قام باقتراع جماعي، يؤكد ارتباطه بدمشق، هذا الارتباط غير القابل للتبديل. وللاحتجاج على أي محاولة قد تحصل لتقسيم جديد للأراضي الموضوعة تحت الانتداب، وللإعلان عن وفائهم لفكرة الوحدة السورية، ولكي يظهروا بأنهم من خلال الاقتراع، يعبّرون عن شعور الشعب، حمل الحلبيون نصف قنطار من الاعتراضات المزينة بتواقيع جميلة بخط اليد الأسود، ممهورة بأختام بنفسجية اللون، فحواها أن كل من له قيمة في سورية الشمالية يعلن أن حلب ودمشق لا تشكلان سوى جسم واحد له الدماغ نفسه، والأحشاء نفسها، وأن لبّ الضلع من اللحم لا يريد أن ينفصل عن العظم».

في الختام يبقى كتاب «مسافر إلى سورية» وثيقة مهمة عن متاعب وأحلام فرنسا في الشرق، وعن دروس السياسة في المشرق، عن سورية الكبرى ودمشق وحلب وبيروت وطبائعها.

بانتظار الاستقلال الثاني لسوريا، كورال (حنين) يغنّي في عينتاب التركيّة

بمناسبة عيد الجلاء، وتحت عنوان (بانتظار الاستقلال الثاني لسوريا نغنّي)، استضاف مركز بيتنا سوريا في مدينة غازي عينتاب التركية، أمسية غنائية لكورال حنين، الذي يضمّ سيدات من مختلف المحافظات السوريّة، قدّمن مجموعة أغاني تراثية، ابتداء من درعا، وصولاً إلى الرقة والقامشلي، مروراً بحمص وحلب.

"سوسيولوجيا العنف والإرهاب" يناقش موضوع الإرهاب

صدر للدكتور إبراهيم الحيدري عن دار الساقي «سوسيولوجيا العنف والإرهاب» 2015، يتضمن مقدمة وخمسة فصول يتناول فيها الكاتب موضوع الإرهاب وانتشاره في العالم، ويبحث خطورته وحساسيته وتعقيده ونتائجه الوخيمة على المجتمع والفرد، وذلك عبر دراسته من الناحيتين السوسيولوجية والسيكولوجية.

كما يعالج الكتاب سوسيولوجيا العنف والاتجاهات النظرية في تفسيره وعلاقته بالطبيعة البشرية، مستعرضاً أهم النظريات التي عالجت العنف والإرهاب، وفي مقدمتها نظريات العقد الاجتماعي، بدءاً من هوبز ولوك، مروراً بماركس وفرويد وابن خلدون، وصولاً إلى فوكو وهابرماس.

ويوضح الكاتب أن إشكالية الإرهاب أصبحت اليوم في غاية الأهمية، لارتباطاتها المتعددة وتطبيقاتها العملية وتأثيراتها الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، لكونها ظاهرة عالمية ومحلية في آن معاً، وموجودة في الشرق كما في الغرب وفي الدول والمجتمعات جميعها، سواء كانت دينية أم علمانية. وقد تطورت هذه الظاهرة الخطيرة إلى ممارسة يومية تعبر عن عنف وقسوة، تدمر الإنسان والمجتمع والحضارة، خصوصًا حين تتحول إلى أيديولوجية تكفيرية.

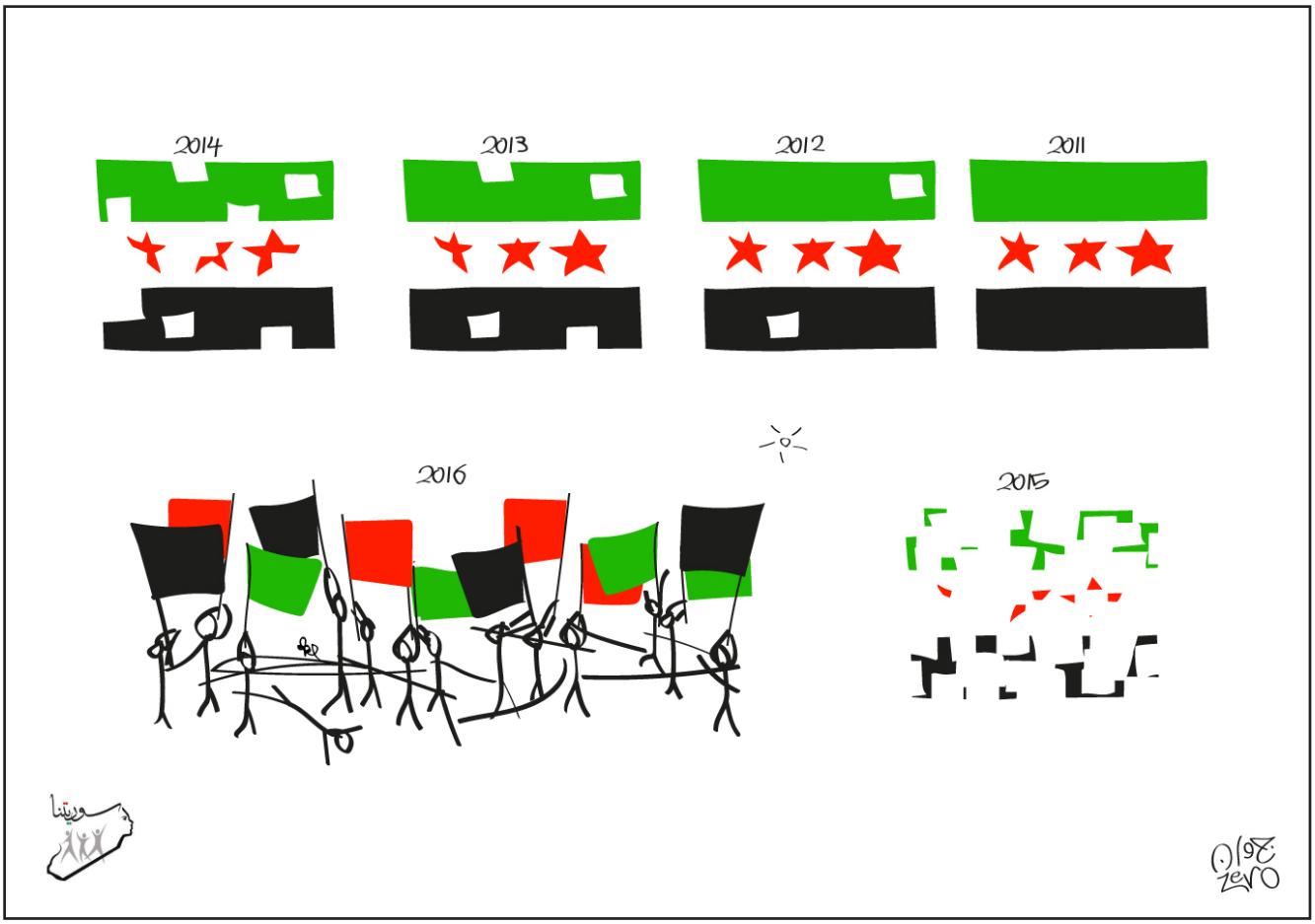

أحمر وظهر الأمير في إسطنبول، من دوما إلى المدينة التركية وصل زهران علوش قائد جيش الإسلام في رحلة وصفتها مواقع صحفية بالشاقة، ولم يعرف أحد حتى الآن كيف تمت، لكن جزءاً منها بلا شك كان عبر النفق الشهير الذي يربط دوما ببرزة، ما بعد برزة هو المجهول إلى هذه اللحظة، المهم الآن أن علوش الذي يحكم الغوطة الشرقية المحاصرة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، قد خرج منها، مما يعني أنه إما فك الحصار عنها، وهذا بعيد الاحتمال، أو أنه يشارك في حصارها، وهذا قريب من الحقيقة. وفي أقل التقديرات هو يتصرف بوصفه قائداً أوحد يحق له ما لا يحق لغيره من "الرعية"، التي عليها أن تجوع وتُحاصر وتُقتل وتُقصف بصمت تام، فيما يحق له هو أن يعتقل ويخطب ويسافر ويلتقط الصور، وكما هي العادة لدى "الزعماء" لن يطلعنا القائد عن سبب الزيارة أو مسوّغاتها، فهذا أمر أكبر من قدرتنا على الفهم أو العلم أو الاستيعاب، قد يكون السبب عسكرياً أو سياسياً وفق مسوّغات أمراء الحرب الحالية، وقد يكون عائلياً أو حتى صحياً، مع أن البعض يتمنى أن يشاهد علوش في مرسين، مرسين محطة الانطلاق نحو أوربا تهريباً عبر البحر المتوسط.

أخضر عبد اللّه شاب سوري من درعا، فقد إحدى ساقيه في قصف للنظام طال منزله فغادر نحو الأردن لتلقي العلاج.

يعيش اليوم مع عائلته، ومع عكازه، يتنقل عبد اللّه بين المنزل والمسرح، فقد انضم الشاب إلى فرقة مسرحية تتبع لفريق ملهم التطوعي ليؤدي دوراً في مسرحية اسمها (طلعنا على الحرية).

الصورة المرفقة لجزء من أدائه في مشهد "الحب والحرب".

يقول عبد اللّه " أنا ما بحس بالعار أنو رجلي مبتورة.. إلّي كان سبب ببتر رجلي هو إلّي رح يلاحقو العار. أنا إنسان كامل وبحب الرسم والتمثيل وبحب الحياة متل ما بحب سورية ورح أرجع على درعا وعمّر بيتنا إلّي دمرو الصاروخ".

سيعرض العمل المسرحي الذي يشارك فيه عبد اللّه في مسرح عرجان في عمان أيام 1_2_3 / 5 / 2015.

برتقالي نجح سقباوي حر في إشعال مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية بين العلمانيين والإسلاميين إن صح التعبير، فقد نشر سقباوي مجموعة فيديوهات حول نجاحه مع «أخوة» له في إقامة صلاة الجمعة في مدنية نرويجية يقيم فيها بصفة لاجئ. سقباوي تحدث عن «النجاح» في إقامة الصلاة في بلاد «الكفر» على الرغم من العقبات التي وضعها هؤلاء «الكفار» في طريقه مع صحبه، ورأى لو أنّ «نصرانياً» أراد الصلاة في بلاد «المسلمين» لأعطيَ قصراً كي يصلي.

البرتقالي في القصة أن هناك «أخوة» للسقباوي يؤيدون ما يقول، ويشدون على يده باللايك والشير والكومنت، ولم يسأله أحد أو ينصحه أحد بالعودة ببساطة إلى بلادنا «الغنية» بتعددها، أو بطلب اللجوء إلى دولة الخلافة مثلاً، فهناك أيها الحر السقباوي - ولا نعلم كيف تسمي نفسك حراً! - لن يجبرك أحد على الصلاة في قبو رطب، ولا على الحياة مع الثلج الذي تشتكي من هطوله لأيام.